جامعة القاضي عياض
كلية الآداب والعلوم الانسانية مراكش
شعبة الدراسات الاسلامية
مسار الفقه والأصول

إعداد الطالب
يوسف بودادن
رقم أبوجي
1718141

إشراف الدكتور
عبد المجيد معلومي

السنة الجامعية
2020/2019

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جامعة القاضي عياض
كلية الآداب والعلوم الانسانية مراكش
شعبة الدراسات الاسلامية
مسار الفقه والأصول

علم الدعوة

تعريفه، أسمائه، نشأته، علاقته بباقي العلوم، حكمه، موضوعه

إعداد الطالب
يوسف بودادن
رقم أبوجي
1718141

إشراف الدكتور
عبد المجيد معلومي

السنة الجامعية
2020/2019

شبكة الألوكة - قسم الكتب

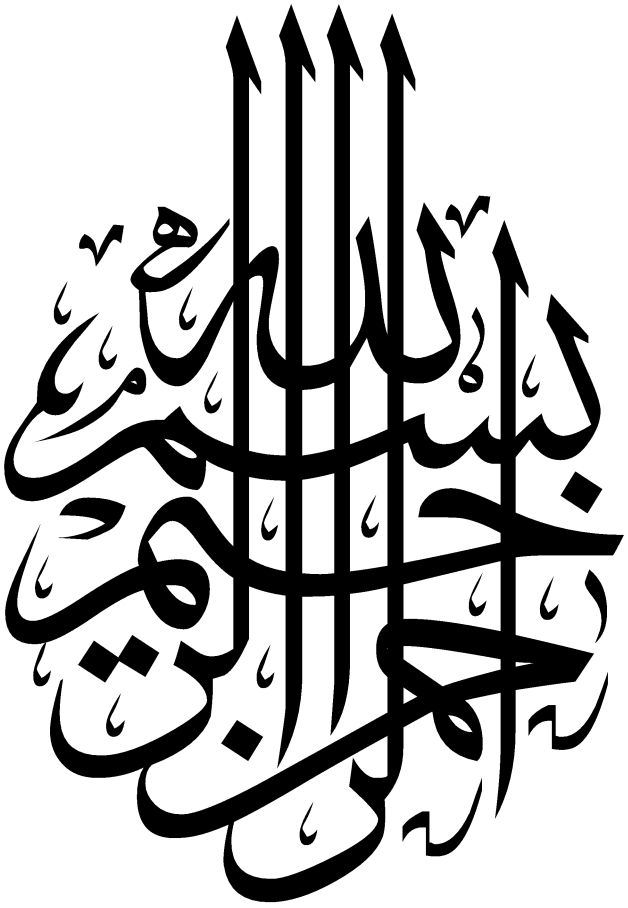
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

آل عمران 104.

وقال عزوجل:

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾

يوسف 108.

وقال جل جلاله:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾

فصلت 32.

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الدعاة، وخاتم النبيئين، وعلى آله وصحبه والتابعين، الذين دعوا بدعوته، واهتدوا بهديه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد، فإنني أحمد الله تعالى أن وفقني لأبذل كل ما في وسعي في جمع مادة هذا البحث والتأليف فيما بينها، وذلك بعد أن استشرت أستاذي المشرف "الدكتور عبد المجيد معلومي" (حفظه الله)، الذي كان هو الآخر موافقا لي في بحثي للموضوع، فقررت بعدها أن أحرص جاهدا على أن يخرج هذا البحث بمنهج يوافق المنهج العلمي الأكاديمي من جهة، وأن يخرج بلغة علمية توافق التخصص وتتماشى معه من جهة أخرى، وقد وفقني ربي وهداني إلى أن يكون العنوان: **"علم الدعوة: تعريفه، أسمائه، نشأته، علاقته بباقي العلوم، حكمه، موضوعه"**؛ عنوان نقرأه متألفا من ستة أجزاء هي: التعريف، والأسماء، والنشأة، والعلاقة، والحكم، والموضوع، نَظَمت وفقها مباحث هذا البحث بنفس الترتيب التي هي عليه في هذا العنوان، و سأُبين ذلك في الآتي من هذه المقدمة _إن شاء الله_ عند حديثي عند حديثي عن خطة البحث، كما سأبين جملة من الأمور الأخرى المتعلقة بالبحث، من قبيل أهميته، وأسباب اختياره، ومشكلته، ومنهجه.

فأما ما يخص أهمية البحث، فلتعلقه بموضوع الدعوة الذي هو الإسلام الشامل الكامل الموجه للبشرية جمعاء، ولتعلقه أيضا بالدعوة التي هي وظيفة الانبياء والمرسلين، ولخصوصيته وبعده عن العمومية المفضية للغموض، فالبحث يهتم فقط بما يخدم موضوعه دون الحشو والزيادة، كما أن للبحث أهمية في إثبات علم الدعوة كعلم من العلوم الشرعية؛ فقد يأتي شخص ويقول: هل فعلا يوجد علم يعنى بالدعوة؟ أو يَعلم بوجوده إلا أنه يماري في ذلك؛ إذن فللبحث أهمية في إجابة السائل الجاهل بوجود هذا العلم، وفي رد امتراء من يجادل في وجوده أصلا، ومن مظاهر أهمية البحث أيضا: كونه يتناول علم الدعوة من خلال مبادئه العشرة _وإن لم نتناولها في بحثنا هذا جميعها_، وهذه المبادئ كما لا يخفى على أحد لها أهمية بالغة عند العلماء لما لها من وظيفة في تنظيم عملية التعلم لدى الطالب.

وأما ما يتعلق بالأسباب والدوافع التي حملتني للبحث في هذا الموضوع فتتمثل أساسا في رغبتي في التعرف عن هذا العلم من خلال التطرق إلى بعض مبادئه، ومتمثلة أيضا في رغبتي في المشاركة في خدمة هذا العلم من جهة التنظير له والتعريف به؛ تعريف الناس عموما، وطلاب العلم على وجه الخصوص، وذلك في بحث واحد متكامل يسهل على القارئ الرجوع إليه؛ لأن المصادر الأصلية _كما هو معلوم_ غالبا ما تَعسُرُ القراءة فيها لتشتت الموضوعات داخل الكتاب الواحد منها، كما تتمثل هذه الأسباب أيضا في رغبتي في بيان أن الدعوة ليست مجرد البلاغ والتبليغ، وإنما لها قواعد وأسس وأصول لابد للدعاة الانطلاق منها، قال الدكتور البيانوني في أوائل كتابه:" فليست الدعوة الإسلامية حركة تلقائية عفوية، ولا مجرد وعظ للناس، وتذكير بفضائل الإسلام وآدابه فحسب _ كما فهمها كثير من المسلمين، ومارسها كثير من الدعاة في العصور المتأخرة _ وإنما هي كما كانت في نشأتها الأولى حركة علمية وعملية، تتميز في مبادئها وأهدافها ومصادرها، وترتكز على أسس وقواعد علمية مدروسة، وتنضبط بضوابط شرعية محددة... "[1]

ومن الأسباب التي دفعتني للبحث في الموضوع أيضا: كون الموضوع لم يُتَنَاول بكثره من قبل الباحثين لاسيما في المغرب، ناهيك على أن أغلب المسلمين اليوم _سواء بالمغرب أو غيره_ يجهلون وجود علم يعنى بالدعوة إلى الله تعالى، قال الدكتور البيانوني في أول كتابه المدخل: " ولما كان علم الدعوة من أحدث العلوم الشرعية نشأة، وأخطر العلوم الإسلامية موضوعا، كان لابد من كتابة مدخل إليه يقربه من الدارسين له، ويعرف به من يجهله"[2].

ومن الأسباب التي حملتني على البحث في الموضوع أيضا: سهوله تناوله مقارنة مع المدة المحددة للإنجاز، مع توفر المصادر والمراجع في الموضوع _على الرغم من عدم القدرة على الوصول إلى كل المصادر والمراجع_، وعلى ذكر المصادر والمراجع فلا بأس أن أشير هنا إلى أهم المصادر التي اعتمدت عليها في جمع مادة هذا البحث المتواضع، والمتمثلة أساسا في ثلاثة مصنفات، أولها كتاب "المدخل إلى علم الدعوة للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني" (حفظه الله)، وهو من أشهر ما ألف في هذا العلم، وتليه الرسالة العلمية "علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته للدكتور محمد بن سعد بقنه الشهراني" (حفظه الله) ، وهذه الرسالة العلمية جعلها الدكتور فيما بعد كتابا سمَّاه: "علم الدعوة إلى الله تعالى، دراسة تأصيلية"، وهو من إصدارات مكتبة دار المنهاج

[1] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص4.

[2] - المصدر نفسه، ص4.

بالرياض، وقد حاولت الحصول على نسخة منه؛ لكنني لم أستطع إلى ذلك سبيلا، فاكتفيت بالرسالة العلمية على أساس أن ما حوته هو نفسه ما في الكتاب؛ إذ هي أصل الكتاب والله أعلم، ويأتي في المرتبة الثالثة كتاب "مبادئ علم أصول الدعوة للدكتور محمد يسري إبراهيم (حفظه الله).

وأما مشكلة البحث، فراجعة إلى كون هذا العلم _علم الدعوة_ من العلوم الشرعية التي يجهل معظم المسلمين وجودها بما في ذلك بعض الدعاة أنفسهم، وطلاب العلم وغيرهم، وهذا الجهل بطبيعة الحال هو ما ولد التصور السائد حول الدعوة، وأنها مجرد البلاغ والتبليغ دون الحاجة إلى علم يُعنى بها؛ فلذلك جاء هذا البحث المتواضع لمعالجة هذه المشكلة وتخطيها، من خلال الإجابة على جملة من التساؤلات التي يُظن في مجموعها حل هذا المشكل، وتقريب جزء من حقيقة هذا العلم للمسلمين عموما، وطلاب العلم على وجه الخصوص، ويمكن عرض هذه التساؤلات على النحو الآتي:

- ما مفهوم علم الدعوة كمركب إضافي، وكاسم لعلم من العلوم الشرعية؟
- ما هي الأسماء والألقاب الأخرى التي تطلق على هذا العلم؟
- كيف نشأ هذا العلم وتطور؟
- هل لهذا العلم علاقة وصلة بالعلوم الشرعية الأخرى أم لا؟
- ما حكم تعلمه هل الوجوب العيني أم الكفائي؟
- ما الموضوعات التي يتناولها هذا العلم ويطرقها؟

وفيما يخص منهج البحث، فقد اعتمدت على المنهج الوصفي الذي لا يصاحبه في الأصل أي تعليق أو شرح أو انتقاد أو مقارنة لما يُنقل ويُوثَّق من مواد علمية؛ لكنني أحيانا أصف وأعلق وأشرح ما يجب شرحه، وأنتقد ما يجب نقده، كما أقارن وألاحظ وأستنتج أحيانا أخرى.

وإلى جانب هذا المنهج فقد اتبعت في تعليقي على ما أكتبه جملة من الأمور بيانها كالآتي:

1-عزوت الآيات القرآنية بسورها بحيث أحيل في الهامش إلى اسم السورة، ورقم الآية سواء كانت آية كاملة او جزءا منها.

2-خرجت الأحاديث النبوية من كتبها المعتمدة، بحيث أحيل في الهامش إلى اسم الكتاب، وصاحبه ثم أذكر ما يتعلق بالحديث كاسم الكتاب، والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة، وإذا كان الحديث مذكورا في الصحيحين أو أحدهما فإنني أكتفي بهما، وأما إذا كان الحديث في غير الصحيحين؛ فإنني أخرجه من كتب أخرى، وإن استطعت معرفة درجته أو حكم أهل الاختصاص عليه فإنني أذكر ذلك كله.

3-عزوت الأقوال لأصحابها في الهامش وذلك بذكر اسم الكتاب وصاحبه، والصفحة، والجزء إن وُجد.

4-توثيق المعلومات الواردة من مصادرها الأصلية ما أمكن، بعيدا عن اتخاذ الوساطة في ذلك.

5-الاستفادة من كثير مما كُتِب حول الدعوة وعلمها في إطار ما يخدم البحث ولا يخرج عنه بطبيعة الحال.

6-التعريف ببعض الألفاظ والمصطلحات التي تحتاج إلى الشرح والايضاح.

7-ترجمه الأعلام ترجمة موجزة، مع استثناء من تُغني شهرته عن الترجمة له.

8-الاجتهاد قدر المستطاع في تناول موضوعات البحث، خاصة على مستوى الشكل أما على مستوى المضمون فإنني أكتفي بإيراد ما كتبه المصنفون في العلم، ولا أبدي برأيي إلا فيما أراه قابلا لذلك.

9-الاهتمام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط ما أمكن ذلك.

وأما خطة البحث فقد اشتمل البحث على مقدمة وستة مباحث وخاتمة وفهرسين ويمكن أن أبين ذلك كله على النحو الآتي:

المقدمة، خصصتها للحديث عن أهمية البحث، وأسباب ودوافع اختياره، وكذا مشكلته، والمنهج والطريقة المعتمدين في إنجازه.

المبحث الأول: تعريف علم الدعوة، ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف العلم لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريفات لعلم الدعوة.

المبحث الثاني: أسماء علم الدعوة، ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب:

المطلب الأول: علم الدعوة.

المطلب الثاني: أصول الدعوة.

المطلب الثالث: مناهج الدعوة.

المطلب الرابع: فقه الدعوة.

المبحث الثالث: نشأة علم الدعوة، ويشتمل على تمهيد ومطلبين:

المطلب الأول: تاريخ الدعوة بإيجاز.

المطلب الثاني: التصنيف في علم الدعوة.

المبحث الرابع: علاقة علم الدعوة بباقي العلوم الشرعية، ويشتمل على تمهيد وثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الملة، والشريعة، والمنهج.

المطلب الثاني: الأقسام المختصة في دراسة كل من الملة، والشريعة، والمنهج.

المطلب الثالث: حاجة العلوم لبعضها البعض.

المبحث الخامس: حكم علم الدعوة، ويشتمل على تمهيد ومطلبين:

المطلب الأول: حكم الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: الترجيح والوصول إلى حكم علم الدعوة.

المبحث السادس: موضوع علم الدعوة، ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب:

المطلب الأول: تاريخ الدعوة.

المطلب الثاني: أصول الدعوة.

المطلب الثالث: منهج الدعوة.

المطلب الرابع: فقه الدعوة.

الخاتمة، وقد حوت جملة من النتائج التي توصلت إليها من بداية البحث إلى نهايته.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

المبحث الأول تعريف علم الدعوة.

ويتضمن ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تعريف العلم لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

المطلب الثالث: تعريفات لعلم الدعوة.

تمهيد:

جرت العادة في تحديد المركبات الإضافية وتعريفها، سَلك منهج تعريف مفردات المركب أولا، ثم تعريف المركب ثانيا، وعلم الدعوة أيضا مركب إضافي مكون من كلمتين: "علم" و "دعوة"، ولعل مسلك فك التركيب هذا هو السبيل الأمثل للتعرف على حقيقة هذا العلم وأسراره، ولذلك جعلنا لكل لفظ من ألفاظ هذا المركب مطلبا خاصا به نعرفه فيه لغة واصطلاحا، ثم جعلنا المطلب الأخير من هذا المبحث محطة لإيراد جملة من التعريفات لهذا العلم توضح حقيقته حال التركيب.

المطلب الأول: تعريف العلم لغة واصطلاحا.

1- العلم في اللغة:

العِلم: «نقيضُ الْجَهْلِ، عَلِم عِلما وعَلُمَ هو نفسُه، ورجلٌ عالِمٌ وعلِيمٌ مِن قومٍ عُلماءَ فيهِمَا جميعًا»[1]، و «عَلِمَ الشَّيْءَ بالكسر يَعلمُهُ (عِلْمًا) عَرَفَهُ»[2]، والْعِلْمُ: «الْيَقِينُ يُقَالُ عَلِمَ يَعْلَمُ إِذَا تَيَقَّنَ»[3]، وهو أيضا: «إدراكُ الشيءِ بحقيقتِهِ»[4]، أو هو: «إدراك الشيءِ علَى ما هو بِهِ»[5].

إذن فمن معاني العلم في اللغة: أولا ما يناقض الجهل، وثانيا المعرفة، وثالثا اليقين، ورابعا الادراك.

2- العلم في الاصطلاح:

ومن أجمع التعريفات وأجودها تعريف العلم على أنه: «مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة، كعلم الكلام، وعلم النحو، وعلم الأرض، وعلم الكونيات، وعلم الآثار، وجمعها علوم ... »[6].

---

[1] - أنظر لسان العرب لابن منظور، مادة (علم) (417/12).

[2] - أنظر مختار الصحاح للرازي، مادة (علم) (217).

[3] - المصباح المنير للفيومي، مادة (علم) (427/2).

[4] - أنظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مادة (علم) (624/2).

[5] - أنظر التعريفات للجرجاني، ص 155.

[6] - أنظر المعجم الوسيط، مادة (علم) (624/2).

يُفهم من التعريف أن أي عِلم عِلم يتكون من مجموعة من المسائل، والأصول العامة التي تضمها جهة واحدة، وهذه الجهة هي التي تسمى بالعلم؛ ولذلك فإن أي علم ليست له مسائله، وأصوله الخاصة، لا يصح أن يطلق عليه اسم عِلم.

المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا.

الدعوة لغة: «الطلب، يقال: دَعَا بالشيء: طلب إِحْضَاره، ودَعَا إلى الشَّيْء: حثه على قصده، يقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه إليه ...»[1].

بناء على هذا التعريف فإن المعنى العام للدعوة في اللغة هو الطلب والحث على الشيء، والسوق إليه وهذه هي وظيفة الدعوة إلى الله فهي تطلب الناس إلى الإسلام وتسوقهم إليه، كما تحثهم على الأخذ به.

3- الدعوة اصطلاحا :

نشير في البداية إلى أن الدعوة تطلق ويراد بها الإسلام أو الدين، كما يراد بها أيضا الدعوة بمعنى النشر أو التبليغ أي نشر وتبليغ الإسلام ونحن في بحثنا بطبيعة الحال أخذنا بالمعنى الثاني للدعوة، وهو تبليغ ونشر دين الله الإسلام ومن الآيات الكريمة في هذا المعنى:

قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۖ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَـٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[4].

---

[1] - أنظر المعجم الوسيط، مادة(دعا)(286/1).

[2] - سورة يوسف الآية 108.

[3] - سورة النحل الآية 125.

[4] - سورة فصّلت الآية 32.

وتحت هذا المعنى سُقنا جملة من التعريفات التي أوردها المصنفون، والدارسين لهذا العلم في مصنفاتهم.

فقد عرفها ابن تيمية (رحمه الله) حيث قال:« الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصد يفهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه... »[1].

ركز ابن تيمية (رحمه الله) في تعريفه هذا على جانب التبليغ في الدعوة فقال إن الدعوة إلى الله هي دعوة الناس إلى الإسلام وأركانه وإلى الإيمان أيضا وأركانه وكذا الإحسان وأركانه وهذه الثلاث هي الدين كله.

وعرفها الشيخ علي محفوظ بأنها «حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بسعادة العاجل والآجل»[2].

وقال الدكتور يوسف القرضاوي في تعريفها: «...الدعوة إلى الإسلام خالصا متكاملا، غير مشوب ولا مجزأ»[3].

وظيفة الداعي إلى الله بناء على هذا التعريف، وظيفة ليست بالسهلة لأن الداعي مكلف بإيصال دين الله الإسلام محضا بلا زيادة ولا نقصان؛ ولكن هذا قد يكون فيه نوع من التشدد؛ لأن الله عزوجل لا يكلف أنفس عباده مالا تطيق، وهذا التعريف أيضا من التعريفات التي تجعل الدعوة في مجرد التبليغ بعيدا عن التعليم والتطبيق.

وجاء في تعريفها مضافة إلى الإسلام عند عبد الرحمن حنبكة الميداني حيث قال: «فالدعوة إلى الإسلام هي الطلب بشدة وحث على الدخول في دين الإسلام اعتقادا وقولا وعملا، ظاهرا وباطنا»[4].

---

[1] - مجموع الفتاوى لابن تيمية، (158/15).

[2] - هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة للشيخ علي محفوظ، ص17.

[3] - ثقافة الداعية للدكتور يوسف القرضاوي، ص3.

[4] - فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعبد الرحمن حنبكة الميداني، (16/1).

وعرفها الدكتور عبد الكريم زيدان بقوله: «المقصود بالدعوة إلى الله: إلى دينه وهو الإسلام»[1].

وعرفها رؤوف شلبي على أنها «حركة إحياء للنظام الإلهي الذي أنزله الله عز وجل على نبيه الخاتم»[2].

من خلال تعريف رؤوف شلبي هذا يمكن أن نستخلص مجموعة من الأمور: أولها أن الدعوة إلى الله يجب أن تبقى دائما مستمرة فقوله حركة يدل على ذلك. ثانيها أن من وظائف الدعوة وغاياتها إبقاء شرع الله موجودا وإيصاله للناس بطرق مختلفة تكون موافقة للزمان والمكان والشرع والإنسان المدعو فقوله إحياء للنظام ...إلى آخر التعريف يبين ذلك.

وقال أحمد عمر هاشم في تعريفها «هي تبليغ هداية الله تعالى إلى خلقه في ضوء ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والسيرة النبوية العطرة، وما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين المهديين»[3].

وقال محمد الخضر حسين (رحمه الله) في تعريفها «الدعوة نوعان: دعوة يقصد بها إنقاذ الناس من ضلالة أو شر واقع، ودعوة يقصد بها تحذير هم من أمر يخشى عليهم الوقوع في بأسه»[4].

وعرفها الدكتور البيانوني على أنها «تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة»[5].

من الملاحظ أن التعريف قد تضمن ثلاثة أمور وهي مراحل الدعوة إلى الله: التبليغ ثم التعليم(التكوين)ثم التطبيق (التنفيذ)، وهذا ما لا نجده في معظم التعريفات التي أعطيت لهذا المصطلح، ومن هنا يمكن أن نقول: إن هذا التعريف جامع مانع في بابه، على الرغم من قِصر ألفاظه.

---

[1] - أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان، ص5.

[2] - الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: منهاجها وغاياتها لرؤوف شلبي، ص32.

[3] - الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها لأحمد عمر هاشم، ص6.

[4] - الدعوة إلى الإصلاح لمحمد الخضر حسين، ص17.

[5] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص17.

وقيل في تعريفها أيضا: «قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين، ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان»[1].

هذا فيما يخص الدعوة كمصطلح لدى أصحابه، أما تعريف الدعوة كعلم من العلوم الشرعية الأخرى فسيأتي ذلك في المطلب الثالث من هذا المبحث.

المطلب الثالث: تعريفات لعلم الدعوة.

1. تعريف أحمد غلوش والذي قال فيه: «العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق»[2].

وهذا التعريف جعله في كتابه تعريفا اصطلاحيا للدعوة، مع أن القراءة الأولى له توحي إلى أنه تعريف للدعوة كعلم لا للدعوة كمصطلح؛ ولذلك لا ينبغي أن نلومه في هذا التعريف حين قصر هذا العلم في موضوع من موضوعاته.

2. تعريف الدكتور البيانوني وهو من أجمع التعريفات لعلم الدعوة على الرغم من قصره وقد قال فيه: «مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه»[3].

ذكر الدكتور البيانوني في تعريفه هذا مراحل الدعوة، التبليغ، التعليم، التطبيق، والتي بنا عليها في السابق تعريفه الاصطلاحي لمصطلح الدعوة.

3. تعريف حنبكة الميداني «علم الدعوة إلى الإسلام: هو العلم الذي تعرف به مناهج ومسالك ووسائل وآداب الدعوة إلى الدخول في دين الإسلام اعتقادا وقولا وعملا، ظاهرا وباطنا»[4].
4. تعريف الدكتور الشهراني _الذي اقترحه بعد أن ساق مجموعة من التعريفات لهذا العلم منها ما أوردناه نحن أيضا في هذا المبحث_ قال فيه: «العلم الذي يعنى بكيفية

---

[1] - الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر لعبد الرحيم بن محمد المغذوي، ص49.

[2] - الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها لأحمد أحمد غلوش، ص10.

[3] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص19.

[4] - فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعبد الرحمن حنبكة الميداني،(16/1).

دعوة الناس إلى الله إيمانا وتصديقا، وإلى دين الإسلام إجابة وتحقيقا بمعرفة أصول ومنهج وفقه الدعوة»[1].

فأما قوله: " الذي يعنى بكيفية دعوة الناس؛ فهذا للتفريق بين الدعوة وعِلمها. وأما قوله: دعوة الناس إلى الله إيمانا وتصديقا، يشمل الدعوة إلى جميع المسائل الاعتقادية التي شرعها الله تعالى وأمر بها. وقوله: بمعرفة أصول ومنهج وفقه الدعوة، وهذه الأمور هي أركان علم الدعوة التي يعرف بها كيفية تبليغ دين الله تعالى"[2].

[1] - علم الدعوة إلى الله تعالى، حقيقته وأهميته، دراسة تأصيلية لمحمد بن سعد بقنه الشهراني ص35.

[2] - أنظر المصدر نفسه، ص35و36.

المبحث الثاني: أسماء علم الدعوة.

ويتضمن أربع مطالب:

المطلب الأول: علم الدعوة.

المطلب الثاني: أصول الدعوة.

المطلب الثالث: مناهج الدعوة.

المطلب الرابع: فقه الدعوة.

تمهيد:

نعني بأسماء علم الدعوة الألقاب الأخرى التي تطلق على هذا العلم، والتي أُلفت بها كُتب، وأنجزت بها بحوث، ورسائل، وغير ذلك، ومن هذه الأسماء: أصول الدعوة، ومناهج الدعوة، وفقه الدعوة. ومما لا شك فيه أن هذا التعدد في الأسماء والألقاب لم يأتي من فراغ _بطبيعة الحال_؛ فالدعوة إلى الله تعالى من أشرف ما يمكن أن يُمَارِسه المسلم كعملية لتبليغ دين الله تعالى أو يَدرُسه كعلم من العلوم الشرعية الأخرى. يقول الفيروز أبادي في كتابه البصائر _قبل انتقاله للحديث عن أسماء القرآن الكريم_: " اعلم أن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، أو كماله في أمر من الأمور. أما ترى أن كثرة أسماء الأسد دلت على كمال قوته، وكثرة أسماء القيامة دلت على كمال شدته..."[1]، ولما كان الأمر كذلك جاءت الفكرة لتخصيص مبحث مستقل لهذه الأسماء المذكورة أعلاه؛ فحصل أن عينا لكل اسم مطلبا خاصا به نُعرفه فيه، ونذكر المؤلفات التي تندرج تحته وتدخل فيه[2].

المطلب الأول: علم الدعوة.

وتحت هذا الاسم عنونا بحثنا فهو " أعم اسماء هذا العلم وأوسعها وأشملها وأكثرها تداولا واستعمالا، وباسمه صنفت كتب كثيرة من أهمها على سبيل المثال: (المدخل إلى علم الدعوة) لفضيلة الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني، حيث عرفه بقوله: «مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه»[3]. وعلى هذا الاسم درج كثير من الكتاب والدعاة المعاصرين"[4]، ومما ينبغي أن نشير إليه _ونحن نتحدث عن هذا الاسم_ أنه على الرغم من أن هذا الاسم من أشهر أسماء علم الدعوة إلا أن التأليف تحته لايزال قليلا مقارنة مع باقي الأسماء الأخرى كما سنرى.

---

[1] - أنظر بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز آبادي، (88/1).

[2] - ومما اعتمدنا عليه في جمع هذه المؤلفات كتاب علم الدعوة إلى الله تعالى للدكتور محمد بن سعد بقنة الشهراني، مبحث: جهود التأليف في علم الدعوة، من: ص97 إلى: ص 104.

[3] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص 19.

[4] - مبادئ علم أصول الدعوة: دراسة تأصيلية لمحمد يسري إبراهيم، ص23.

4- المؤلفات تحت هذا الاسم:

- المدخل إلى علم الدعوة، دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل للدكتور محمد أبو الفتح البيانوني، وهو أهم المصادر المعتمدة في مجال الدعوة بحثا ودراسة ولقد اعتمدنا عليه في بحثنا هذا بشكل كبير.
- المدخل إلى علم الدعوة للأستاذ عماد علي عبد السميع حسين.
- علم الدعوة إلى الله تعالى للدكتور محمد بن سعد بقنة الشهراني وهو أيضا من المؤلفات المعتمدة في البحث.
- فن الدعوة الإسلامية وقواعد تطبيقها للدكتور عبد الغفار عزيز.
- الدعوة إلى الله (الرسالة-الوسيلة-الهدف) للدكتور توفيق الواعي.

المطلب الثاني: أصول الدعوة.

أصول الدعوة " ويعد من أشهر الألقاب لهذا العلم، وممن لقبه بذلك الدكتور (عبد الكريم زيدان) ، في كتابه الذي يعد من أوائل الكتب المعاصرة في هذا الفن (أصول الدعوة)، وممن اعتمده أيضا الدكتور (محمد يسري)، في كتابه(مبادئ علم أصول الدعوة دراسة تأصيلية)، وكتابه (معالم في أصول الدعوة) "[1].

5- تعريف أصول الدعوة:

أصول الدعوة كما جاء في تعريف الدكتور البيانوني في كتابه المدخل هي :" أدلتها ومصادرها، وأركانها أي أدلة الدعوة ومصادرها التي تستند إليها، وأركانها التي تقوم عليها ولا توجد إلا بها، وهذه الأركان هي الداعي، والمدعو، وموضوع الدعوة "[2].

وعرفها الدكتور الشهراني على أنها: " أدلة الدعوة ومقاصدها الدعوية"[3]. والملاحظ أن الدكتور الشهراني أضاف في تعريفه لأصول الدعوة: مقاصد الدعوة ولم يدخل في تعريفه أركان الدعوة، لأنه يجعل الأركان داخلة في فقه الدعوة لافي أصولها.

---

[1] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص44.

[2] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص45 و46.

[3] - أنظر علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص114.

6- المؤلفات تحت اسم أصول الدعوة:

- أسس الدعوة إلى الله تعالى في القرآن الكريم للدكتور عمرو يوسف حمزة.
- أصول الدعوة للدكتور عبد الكريم زيدان.
- أصول الدعوة إلى الله للدكتور يوسف المرعشلي.
- الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها للدكتور أحمد أحمد غلوش.
- ركائز الدعوة إلى الله تعالى في ضوء النصوص وسير الصالحين للدكتور فضل إلهي.
- ركائز الدعوة في القرآن لمحمد إبراهيم شقرة.
- مجالات الدعوة في القرآن وأصولها لعاطف محمد عبد المعز الفيومي.
- مقدمة في أصول الدعوة (شرح حديث جبريل عليه السلام) لأحمد سلام.
- معالم في أصول الدعوة للدكتور محمد يسري.
- مبادئ علم أصول الدعوة للدكتور محمد يسري.

المطلب الثالث: مناهج الدعوة:

منهج الدعوة أو مناهج الدعوة " هو لقب لهذا العلم، خصصه الكاتبون فيه لخطط الدعوة وأهدافها. ومنهم من أدخل أصولها وقواعدها وآدابها، على اعتبار أن منهج الدعوة يشمل جميع أقسام علوم الدعوة إلى الله تعالى. وممن لقبه بذلك الشيخ الدكتور (ربيع بن هادي المدخلي) في كتابه(منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل)، والشيخ (عدنان العرعور) في كتابه (منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر)، و الدكتور (محمد سرور بن زين العابدين) في كتابه (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله)"[1].

7- تعريف مناهج الدعوة:

مناهج الدعوة حسب الدكتور البيانوني هي: " نظم الدعوة، وخططها المرسومة لها "[2].
وهي عند الدكتور الشهراني:" مجموعة المعالم الواضحة التي سنها الله تعالى في الكتاب والسنة للناس عامة والدعاة خاصة، فتنضبط طريقتهم في إبلاغ دين الله -جل وعلا-وفق فهم سلف الأمة، ولا تتغير بتغير الزمان ولا المكان"[3].

---

[1] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص44.
[2] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص46.
[3] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص160.

8- المؤلفات باسم مناهج الدعوة:

- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية للدكتور عبد الرحيم بن محمد المغذوي.
- أسس منهج السلف في الدعوة إلى الله لفوزان بن هليل السمحي.
- الأصول التي بنى عليها أهل الحديث منهجهم في الدعوة إلى الله لعمرو عبد المنعم سليم.
- الحكمة من إرسال الرسل (منهج الرسل في الدعوة إلى الله) للعلامة عبد الرزاق عفيفي.
- الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها لأحمد عمر هاشم.
- دعوة إلى السنة (في تطبيق السنة منهجا وأسلوبا) للدكتور عبد الله بن ضيف الله.
- الدعوة والإصلاح مناهج وأساليب للدكتور محمد بشير حداء.
- دور المنهاج الرباني في الدعوة الإسلامية لعدنان النحوي.
- رؤية واقعية في المنهاج الدعوي، لعلي حسن علي عبد الحميد الحلبي الأثري.
- في منهاج الدعوة (منهج الإعداد والتكوين) للدكتور عبد الله حسن.
- معايير منهجية في الدعوة الإسلامية، للإشراف جاسم بن محمد المهلهل بركات.
- من معالم المنهج النبوي في الدعوة إلى الله للدكتور محمد بن موسى آل نصر.
- مناهج وأساليبها ووسائلها في ضوء رسالة سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لمحمد عبد العزيز عبد القادر.
- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله لمحمد سرور بن نايف زين العابدين.
- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله تعالى للدكتور محمد سالم محيسن.
- منهج الدعوة الإسلامية في الحفاظ على الدين دراسة تحليلية لمحمد محمد عبد الفتاح.
- منهج الدعوة الإسلامية في مواجهة المعرضين على ضوء القرآن الكريم، لطلعت أحمد محسن.
- منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي (صلى الله عليه وسلم) لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل للدكتور عبد الرحيم بن محمد المغذوي.
- منهج الدعوة في السيرة النبوية للدكتور وهبة الزحيلي.
- منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر لعدنان العرعور.
- منهج الدعوة في واقعنا المعاصر للدكتور عبد الحميد الهنداوي.

- منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام للدكتور أحمد بن عبد العزيز الخلف.
- منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة للدكتور محمد أمحزون.
- منهج الدعوة المعاصر في ضوء الكتاب والسنة لعدنان العرعور.
- منهج الدعوة وأولوياتها المعاصرة للدكتور عبد الحي يوسف.
- مناهج الدعوة والتيارات الدينية والفكرية في العالم العربي والإسلامي قديما وحديثا للدكتور عبد الرحيم بن محمد المغذوي.

المطلب الرابع: فقه الدعوة.

فقه الدعوة،"وهو من أشهر ألقاب هذا العلم، وممن لقبه بذلك الشيخ (علي عبد الحليم محمود) في كتابه (فقه الدعوة إلى الله)، والشيخ جمعة الخولي في كتابه (فقه الدعوة)"[1].

9- تعريف فقه الدعوة:

عرف الدكتور علي عبد الحليم فقه الدعوة بأنه: " التعمق والتفقه في فهم تاريخ الدعوة وأسبابها وأركانها وأهدافها وأساليبها ووسائلها ونتائجها، تعمقا وتفقها يمكن الدعاة إلى الله من عرضها أحسن عرض، وأكثر ملائمة لمن توجه إليهم في مختلف بيئاتهم، ومتعدد أجناسهم، ومتباين ألسنتهم ولغاتهم، وذلك واجب كل من كان من أتباع محمد صلى الله عليه وسلم، واجب لا ينفك عنه مادام مسلما، يقوم به حسب قدرته وإمكاناته"[2].

وعرف الدكتور الشهراني فقه الدعوة كعلم فقال: " العلم الذي يبحث في أركان الدعوة، وشروطها، وآدابها، وقواعدها، ومسائلها "[3].

10- المؤلفات باسم فقه الدعوة:

- أساليب الدعوة المعاصرة للدكتور حمد بن ناصر العمار.
- التيسير ورفع الحرج في الدعوة إلى الله للدكتور جمال عبد الستار محمد.
- التربية الدعوية للفرد والجماعة من خلال سورة لقمان لأحمد محمد السيد.
- دراسات في الدعوة الإسلامية للدكتور عبد الله حسن بركات.

---

[1] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص44.

[2] - فقه الدعوة إلى الله للدكتور علي عبد الحليم محمود، (18/1).

[3] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص268.

- الدعوة الفردية دراسة مقارنة بين دعاة الإسلام والمنصرين لعاشور عبد الرزاق محمد.
- الدعوة الفردية قواعد وأصول لعبد الحليم الكناني.
- ظلال على فقه الدعوة إلى الله تعالى للدكتور عبد الرحمن أبي عامر الحمامي.
- فقه الدعوة للدكتور بسام الحموش.
- فقه الدعوة إلى الله للدكتور إبراهيم علي السيد عيسى، والدكتور أحمد محمد الشرقاوي.
- فقه الدعوة إلى الله للدكتور إبراهيم نور بن إبراهيم.
- فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر لعبد الرحمان حسن حنبكة الميداني.
- فقه الدعوة في صحيح البخاري (من أول كتاب فضائل المدينة إلى نهاية كتاب الشفعة) للدكتور محمد إبراهيم الرومي.
- فقه الدعوة في صحيح البخاري (من أول كتاب الوصايا إلى نهاية كتاب الجزية) للدكتور سعيد بن وهف القحطاني.
- فقه الدعوة وتزكية النفس لحسين بن عودة العوايشة.
- قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله دراسة فقهية، للدكتور عابد بن عبد الله الثبيتي.
- مسائل الدعوة في الكتاب والسنة، للدكتور سيد محمد ساداتي.
- المختصر من فقه الدعوة إلى الله، للدكتورة سامية عمر.
- وسائل الدعوة، للدكتور عبد الرحيم بن محمد المغذوي.

المبحث الثالث: نشأة علم الدعوة.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: تاريخ الدعوة بإيجاز.

المطلب الثاني: التصنيف في علم الدعوة.

تمهيد:

جرت العادة أثناء الحديث عن نشأة العلوم وتطورها، بأن يتناول الباحث أو المصنف تاريخ العلم كاملا فيتحدث عن أول من صنف في العلم ووضع أسسه وأرسى قواعده، ثم يتحدث عن تطور التأليف فيه وأهم مراحله، وهذا ما حاولنا محاكاته بحسب ما نتوفر عليه من مصادر ومراجع، وإن خلا بعضها مما كنا نسعى إلى ايجاده؛ إلا أن ذلك كله لن يمنعنا من القيام بما في وسعنا لتحقيق الغاية من إدراج هذا المبحث المقسم إلى مطلبين، خصصنا الأول للحديث عن مراحل الدعوة إلى الله تعالى _بشكل موجز_ بدأً من زمن الرسول (عليه الصلاة والسلام)، وصحابته الكرام (رضوان الله عليهم)، والتابعين لهم، مرورا بزمن الأمويين والعباسيين والعثمانيين إلى العصر الحديث، ثم خصصنا المطلب الثاني من المبحث للحديث عن طبيعة التصنيف، وأهم ما أُلِّف في الدعوة سابقا، مع الإشارة في الأخير إلى زمن التأليف في الدعوة كعلم مستقل بذاته.

المطلب الأول: تاريخ الدعوة بإيجاز[1].

لا شك أن دعوة الرسول (عليه الصلاة والسلام) كانت دعوة مبنية عن علم و بصيرة، فكان مصدر عِلمه في دعوته منذ البداية هو الوحي الذي يتنزل عليه من حين لآخر، قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾[2]. فلما" بدأت الدعوة الإسلامية كعَمَل أول ما بدأت لم تنفك إطلاقا عن عِلْمِها، إذ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس داعياً إلى الله، يتلو عليهم آياته، ويُعَلِّمُ من استجاب منهم لدعوته الكتابَ والحكمة ويُزكيهم. وتحمَّلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل ذلك ما تحمل، وصبر وصابر حتى أظهر الله دينه، وأعلى كلمته، وحَقَّق للمؤمنين وعده"[3]: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[4].

---

[1] - للاطلاع عن تاريخ الدعوة بتفصيل أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص50.

[2] - سورة النجم، الآية 5.

[3] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص22.

[4] - سورة التوبة، الآية 33.

ولم تتوقف الدعوة إلى الله تعالى بعد موته ﷺ، بل استمرت في عهد صحابته (رضوان الله عليهم)، " فكانوا هادين مهديّين، تابعوا المسيرة، وحملوا الأمانة. وجاء مِنْ بَعْدِهم التابعون لهم بإحسان، فاقتفوا آثارهم وقاموا بوظيفتهم حق القيام"[1].

واستمر في المسلمين الدعوة إلى الله تعالى حتى بعد التابعين سواء في دعوة المسلمين بعضهم البعض، أو في دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، " فنشروا هذا الإسلام، وبلغوا فيه كل مَبْلغ، وتضافرت على حمل هذه الرسالة في تلك العصور جميعُ الجهود الفردية والجماعية، حيث كان الفرد المسلم يرى في الدعوة إلى الله حياتَه ومناط سعادته في الدنيا والآخرة، فلا يصرفه عنها صارف، ولا يثنيه عن القيام بواجبها عقبة من العقبات، فيبذل في سبيل دعوته كل شيء"[2].

ولم يقتصر الاهتمام بالدعوة إلى الله تعالى من قبل الأفراد من المسلمين فقط، بل كان للدولة الشرعية المقيمة_لدين الله في جميع مناحي الحياة_دور كبير في استمرار الدعوة الإسلامية، "فقد كانت الدولة المسلمة ترى الدعوة إلى الله أولى وظائفها وأهم واجباتها، بل ترى الدعوة سِرَّ وجودها وقيامها، فكانت للدعوة تُخطِّط ولصالحها تتحرك داخلياً وخارجياً، تحفظ الأحكام، وتطبق النظام، وتقيم الحدود، وترسل الدعاة، وتستقبل الوفود، وتسد الثغور، وتُنْفِذ الجيوش، وتُعد العُدة. كل هذا جعل المجتمع الإسلامي _بكل وحداته ومؤسساته_ مجتمعاً دعوياً يعمل لصالح هذه الدعوة، ويحقق ما وَصَفَهُ الله به بقوله"[3]: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[4].

ولما كان حال المسلمين على هذا النحو في هذه الفترة لم يكونوا بحاجة إلى علم يعنى بالدعوة الإسلامية وسائل ومناهج وأساليب، حتى جاء من بعدهم من المسلمين "فأضاعوا كثيراً من تلك الخصائص، وغفلوا عن كثير من هذه الواجبات، فكانت هناك مجتمعاتٌ كَثُر فيها القاعدون، وقَلَّ فيها الدعاة العاملون... كما نَمت فيها مفاهيم مغلوطة فصلت العلم عن العمل، وأضاعت بركته، وأفرزت عناصر تهتم بالعلم على حساب العمل، وأخرى تعمل على جهل، وذلك

---

[1] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص23.

[2] - المصدر نفسه، ص23.

[3] - المصدر نفسه، ص23.

[4] - سورة الحج، الآية 39.

على مختلف المستويات الفردية والجماعية، فتتابعت بذلك على المسلمين المصائب، وفقدت الدعوةُ كثيراً من حيويتها وحركتها، إلى أن طُعِنت الدعوة الإسلامية في أعلى مؤسساتها، وأقوى دعائمها بسقوط الخلافة الإسلامية[1]، فكانت قاصمة[2] الظهر"[3].

استمر حال المسلمين مع الدعوة إلى الله على هذا النحو من التضييع والغفلة ... إلى أن أذن الله بأن استيقظ بعض المسلمين "من غفلتهم، وعرفوا عِظَم مصيبتهم، واجتهدوا في النهوض بدعوتهم، فكانت هناك محاولات فردية وجماعية، وتعددت في سبيل ذلك الاجتهادات العلمية والعملية، وانبثقت الحاجة الجديدة إلى وجود عِلْم يعرف بعلم الدعوة، يعتمد على فهم الكتاب والسنة، ويقوم على سَنَن النبوة الطاهرة، والخلافة الراشدة، ويستنير بالتجربة الطويلة الرائدة لرحلة الدعوة على مدى العصور والأزمان، ويعود بالمسلمين إلى وظيفتهم التي أخرجوا بها للناس"[4]، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[5]، "فكتبَ حول الدعوة الكاتبون والدعاة ما كتبوا، وقدموا لخدمة هذا العلم ما قدموا، حتى قامت باسم الدعوة منظماتٌ ومؤسسات، وعُرِفَ بها أفراد وجماعات، وأصبحنا في عصر صارت فيه الدعوة عِلْماً من العلوم المتعددة، له مؤسساته التعليمية، ومناهجه الدراسية"[6]، "وبرزت الحاجة إلى هذا العلم بإلحاح نظرا لما يكتنف الأمة من جهالة، وما يحيط بالعمل الدعوى من غموض في بعض مفاهيمه، وخللٍ في بعض أصوله، واضطرابٍ في مناهجه، وقصورٍ في أساليبه، وجمود في وسائله وخطورة في نوازله، وعقبات عملية في طريقه، تهدف إلى وأده تارة، وتشويهه وتعويقه تارة أخرى"[7]، "وها هي المكتبة الاسلامية، لا يكاد يخلو قسم من أقسام الكتب العربية والاسلامية، من مداخل لعلم الدعوة، وفقه الدعوة، وتاريخ الدعوة، ومنهج الدعوة، ووسائل الدعوة، وأساليب الدعوة، مما يعد تأصيلا لهذا العلم الجليل"[8].

---

[1] - الدولة العثمانية.

[2] - قاصمة الظهر هي المصيبة الشديدة، أنظر المعجم الوسيط، مادة (قَصم) (2 / 741).

[3] - المدخل إلى علم الدعوة، أبو الفتح البيانوني، ص.24

[4] - المصدر نفسه، ص24.

[5] - سورة آل عمران، جزء من الآية 110.

[6] - المدخل إلى علم الدعوة، لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص25.

[7] - مبادئ علم أصول الدعوة لمحمد يسري إبراهيم، ص39.

[8] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص43.

المطلب الثاني: التصنيف في علم الدعوة.

يقول الدكتور محمد يسري في كتابه (مبادئ علم أصول الدعوة) _مُبينا صفة التأليف الأول في الدعوة إلى الله تعالى_ : " ومما تجدر ملاحظته: أن التصنيف الخاص في الدعوة إلى الله أخذ في بادئ الامر سمة الوعظ والتذكير، والمخاطبة بما يُرَقِّقُ القلوب ويُزَهِّدُ في الدنيا ويُرغِّب في الاخرة، حيث عرفت أبواب الرقاق[1] في عامة كتب الحديث كالصحاح والسنن، وأُفردت أبواب الزهد بكتب مستقلة ..."[2]؛ ثم أشار الدكتور بعد ذلك إلى جملة من المؤلفات التي رأى أنها أول ما أُلِّف في مجال الدعوة إلى الله بشكل غير مباشر، والتي يمكن عرضها على النحو الآتي[3] :

1- كتب تحت مسمى الزهد[4] وما يتضمن دعوة النفس ومحاسبتها ومنها:

- كتاب: " الزهد " للإمام ابن المبارك.
- كتاب: " الزهد " للإمام أحمد.

2- كتب الوعظ، والتذكير:

- كتاب ابن الجوزي: " التبصرة ".
- كتابه:" اللطف في الوعظ ".
- كتابه: " الشفاء في موعظة الحكام والخلفاء ".
- كتابه " القُصَّاص والمذكِّرين"[5].

3- كتب في مسائل علاج النفوس ومداواتها:

- كتاب الغزالي " منهاج العابدين ".
- كتابه " إحياء علوم الدين "؛ فقد أفرد بعضا من أبواب هذا الكتاب بما ذُكِر.
- كتاب ابن حزم " علل النفوس ومداواتها ".
- كتابه " الاخلاق والسير ".

---

[1] - الرقاق أو الرقائق: تطلق على علوم الطريقة والسلوك وكل ما يتلطف به سر العبد، وتزول به كثافات النفس، أنظر التعريفات للجرجاني، ص111.

[2] - أنظر مبادئ علم أصول الدعوة لمحمد يسري إبراهيم، ص40.

[3] - المصدر نفسه، من: ص40 إلى: ص43.

[4] - الزهد: الإعراض عن الدنيا وبغْضها، فمن فَرح بِفقد ما يَحتاج إليهِ وكَره الزائِد على الضرورة فهو زاهِد، أنظر التعريفات الفقهية لمحمد عميم، ص109.

[5] - "ضمنه طائفة من القواعد الأساسية في الدعوة إلى الله، وبياناً لكيفية الدعوة وآداب الداعي وشروطه، كما ضمنه تراجِمَ مجموعة من القصاص والمذكرين، ونتفاً مضيئة من جوامع الكلم، وروائع البيان عن الصحابة فمن بعدهم، وقد سَمَّى ابن الجوزي هذا الفن بأسماء ثلاثة: القصص، والتذكير، والوعظ، فلو قيل: إن ابن الجوزي المتوفَّى عام 597 هـ (رحمه الله) هو واضع هذا الفن لم يكن بعيداً". أنظر مبادئ علم أصول الدعوة لمحمد يسري إبراهيم، ص40.

- كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية: " التحفة العراقية في الاعمال القلبية ".
- كتاب ابن القيم: " مدارج السالكين " في شرح " منازل السائرين ".
- كتابه: " حادي الارواح ".
- كتاب: " الفوائد ".

4- كتب جمعت بين السير والتراجم والدعوة إلى إصلاح النفوس:

- كتاب أبو نعيم الأصبهاني: " حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ".
- كتاب الامام الذهبي: " سير اعلام النبلاء ".

5- كتب جمعت بين السيرة النبوية والفقه والدعوة إلى الاقتداء والتأسي:

- كتاب ابن القيم: " زاد المعاد في هدى خير العباد".

6- كتب الآداب:

- كتاب الماوردي: " أدب الدنيا والدين ".
- كتاب ابن مفلح الحنبلي: " الآداب الشرعية ".

7- كتب في الحسبة[1] وأحكامها وآدابها:

- كتاب: " الامر بالمعروف والنهى عن المنكر " لابن الخلال.
- كتاب: " الامر بالمعروف والنهى عن المنكر " لابن تيمية.
- كتاب ابن الأخوة الشافعي: " معالم القربة في احكام الحسبة ".

8- كتب في مقارنة الأديان والرد على المخالفين في أصل الدين:

- كتاب ابن تيمية: " الجواب الصحيح لمن بَدَّلَ دين المسيح ".
- كتاب ابن القيم: " هداية الحيارى ".

إن كل هذه التأليفات التي ذكرناها وغيرها، هي بمثابة المواد الخامة التي صُيِّرَت في عصرنا الحديث لتكون المحاولات الأولى للتأليف في هذا العلم؛ ثم تطورت في نفس العصر لتصبح علما قائما بذاته سمي في الأخير بعلم الدعوة وبأسماء أخرى هي فروع له _كما رأينا في مبحثنا المعنون بأسماء علم الدعوة_، وإلى هذا أشار الدكتور محمد يسري حين قال :"ولا جرم أن كان تدوين هذا العلم في أوله قاصرا محدودا ثم تكاملت واجتمعت أجزاؤه وأركانه فاستوى وقام على سوقه

[1] - الحسبة والاحْتِساب بمعنى واحد وهو: الأمر بالمعروف إذا ظهر تركُه والنهيُ عن المنكر إذا ظهر فعلُه، أنظر التعريفات الفقهية لمحمد عميم، ص18و79.

وبلا شك فقد كان أوله – في العصر الحديث – عاطفة وحماسا وان لم يخل من تأصيل وتقعيد ثم إن آخره كان فقها وتقعيدا و إن لم يخل من عاطفة و تحمس "[1].

ويتضح هذا جليا عند الدكتور الشهراني حين قال:" غير أن تأصيل هذا العلم وتقعيده لم يكن إلا عند المتأخرين من الدعاة والمصلحين؛ ذلك أن من كان يقوم بواجب الدعوة في السابق هم علماء الأمة، وهم أعرف الناس بأصولها ومنهجها وفقهها، وهذا ما تُبيِّنه كتاباتهم المتفرقة في كتبهم (رحمهم الله)"[2].

وإذَا قرر الدكتورين _محمد يسري، والدكتور الشهراني_ أن التأليف في علم الدعوة بالمعنى الحقيقي لم يبدأ إلا في العصر الحديث، فإنهم لم يُشيروا _كما لم يُشر غيرهم ممن تحدثوا عن نشأة هذا العلم_ إلى أول من ألف فيه في العصور الأولى عموما وفي هذا العصر على وجه الخصوص، وهذا مؤشر من المؤشرات التي تدلنا وتدل غيرنا على أن هذا العلم لايزال محتاجا إلى مزيد بحث ودراسة، حتى تُكشف خفاياه وتُسطَّر، وتُعلم كلياته وجزئياته فتُضبَط.

[1] - مبادئ علم أصول الدعوة لمحمد يسري إبراهيم، ص39.

[2] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص42.

المبحث الرابع: علاقة علم الدعوة بباقي العلوم الشرعية.

ويتضمن ثلاث مطالب:

المطلب الأول: تعريف الملة والشريعة والمنهاج.

المطلب الثاني: الأقسام المختصة في دراسة كل من الملة، والشريعة، والمنهج.

المطلب الثالث: حاجة العلوم لبعضها البعض.

تمهيد:

لقد تعددت العلوم الشرعية اليوم وتنوعت واستقلت بذاتها، إلا أن هذا التعدد والتنوع لا يعني انعدام الارتباط وانعدام التكامل فيما بينها فلا " أحد يماري في تداخل العلوم الشرعية، وعلاقات التأثير، والتأثر التي تربط بينها جميعا ففي علوم القرآن والتفسير، ندرس قضايا كثيرة، مما ندرس في علم أصول الفقه، وندرس في هذا كثيرا مما ندرس في علم الفقه، وعلوم الحديث، وعلم الكلام وعلوم اللغة...إلخ"[1].

إذن فهذا التداخل الحاصل بين علوم الإسلام كلها، هو مما لا مجال للشك فيه فهو حقيقة لا يحق لأحد انكراها، فالدارسين لهذه العلوم أثبتوا ذلك؛ لكن يبقى السؤال المطروح في هذا الباب هو :ما السر وراء هذا التداخل والتكامل بين هذه العلوم؟

لعل السبب وراء هذا التداخل بين العلوم الإسلامية كلها، هو كون هذه العلوم لا تخرج عن ثلاثة أمور متداخلة فيما بينها جاء بها ديننا الإسلام الكامل الشامل، وهي المِلّة، والشريعة، والمنهج، وقد ذكر هذه الأمور الثلاثة الدكتور البيانوني في مدخله عند بداية حديثه عن علاقة علم الدعوة وصلته بباقي العلوم حيث قال: "إن الناظر في طبيعة ونشأة العلوم الإسلامية المتعددة نجدها ترجع إلى أحد أمور ثلاثة جاء بها هذا الإسلام، وهي: المِلّة، والشريعة، والمنهج، التي يجمعها اصطلاح (دين) أو (إسلام)، وقد تعبَّدنا الله[2] عز وجل بهذه الأمور جميعاً، وبين أن الملة واحدة، والشرائع والمناهج متعددة ".[3] فهنا ذكر الدكتور أمرا مهما وهو مَدار كل علم من علوم الإسلام فإما أن يكون العلم متعلقا بالملة أو متعلقا بالشريعة أو بالمنهاج، وهذه الثلاثة يجمعها لفظ دين أو إسلام، وبالتالي فمتى وُجد علم يخدم أو يتعلق بأحد هذه الأمور الثلاثة المذكورة نعلم علم اليقين أنه علم شرعي لامحالة ستكون له علاقة مع باقي العلوم الشرعية الأخرى.

ومن أجل الوصول إلى الغاية من إدراج هذا المبحث التي هي بيان علاقة علم الدعوة بغيره من العلوم الشرعية الأخرى_ في ظِل هذه المنظومة الدقيقة المتكونة من الملة والشريعة والمنهج_، كان لابد من تحديد هذه الأمور الثلاثة المذكورة وإدراك حقيقتها أولا، ثم معرفة موقع علم الدعوة _وباقي العلوم_ داخل هذه المنظومة ثانيا، ثم الوصول إلى الغاية ثالثا وهي إبراز العلاقة

---

[1] - أبجديات البحث في العلوم الشرعية، محاولة في التأصيل المنهجي، ضوابط، مناهج، تقنيات، آفاق، سلسلة الحوار27 لفريد الأنصاري، ص101.

[2] - أي كلفنا الله وأمرنا، أنظر الكليات للكفوي، ص108.

[3] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص25و26.

بين علم الدعوة وباقي العلوم. ومن أجل هذا كله قسمنا المبحث إلى ثلاث مطالب خصصنا المطلب الأول لتعريف كل من الملة، والشريعة، والمنهج في اللغة والاصطلاح، وخصصنا المطلب الثاني للحديث عن الأقسام المختصة في دراسة كل من الملة، والشريعة، والمنهج، ثم خصصنا المطلب الأخير المعنون بحاجة العلوم لبعضها البعض من أجل الكشف عن الصلة بين العلوم الشرعية عامة وعلم الدعوة على وجه الخصوص.

المطلب الأول: تعريف الملة، والشريعة، والمنهج.

1- الملة:

الملة في اللغة: الشَّرِيعَةُ وَالدِّينُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَتوارثُ أَهلُ مِلَّتَيْنِ»[1]، والمِلَّة: الدِّينُ كملَّةِ الإِسلام والنَّصرانية وَالْيَهُودِيَّةِ، وَقِيلَ: هِيَ مُعْظم الدِّينِ، وَجُمْلَةُ مَا يَجِيءُ بِهِ الرُّسُلُ.[2]

يتبين من خلال هذا التعريف أن الملة كلمة مرادفة لِلَفظ دين أو شريعة، كما أنها تدل على معظم الدين والشريعة[3]، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَّرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾[4].

أما في الاصطلاح: فتطلق الملة ويراد بها «أصل الدين، أو جانب العقائد فيه»، فإذا أُطلقت الملة بمقابل الشريعة والمنهج، انصرفت إلى جانب العقائد من الدين، وإذا أُطلقت وحدها شملت الدين كُلَّه[5].

وقد بين الله عز وجل في كتابه العزيز وحدة الملة حين قال: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[6].

---

[1] - سنن الترمذي، أبواب الفرائض، باب لا يتوارث أهل ملتين، (424/4)، رقم الحديث (2108)، وقال عنه الإمام الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث جابر إلا من حديث ابن أبي ليلى، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

[2] - لسان العرب لابن منظور، مادة (مَلَل) (631/1).

[3] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص42.

[4] - سورة البقرة، جزء من الآية 129.

[5] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص43.

[6] - سورة النحل، الآية 123.

وحين قال: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۚ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۚ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۚ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۚ ﴾[1].

وحين قال: ﴿ إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ۚ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۚ ﴾[2].

2- الشريعة:

الشريعة في اللغة والشِّرْعةُ: " مَا سنَّ اللَّهُ مِنَ الدِّين وأَمر بِهِ كَالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ وَسَائِرِ أَعمال البرِّ مشتقٌّ مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ؛ عَنْ كُرَاعٍ[3]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾[4]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾[5]، قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ: الشِّرْعةُ الدِّين، والمِنهاجُ الطريقُ، وَقِيلَ: الشِّرْعَةُ وَالْمِنْهَاجُ جميعاً الطريق، والطريقُ هاهنا الدِّين، وَلَكِنَّ اللَّفْظَ إِذا اخْتَلَفَ أَتى بِهِ بألفاظ يؤَكِّدُ بِهَا القِصة والأَمر... وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ: شِرْعةً، مَعْنَاهَا ابتِداءُ الطَّرِيقِ، والمِنهاجُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا سَبِيلًا وسُنَّة، وَقَالَ قَتَادَةُ: شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا، الدِّين وَاحِدٌ وَالشَّرِيعَةُ مُخْتَلِفَةٌ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ ﴾[6]: عَلَى دِينٍ ومِلَّة وَمِنْهَاجٍ، وكلُّ ذَلِكَ يُقَالُ..."[7].

واصطلاحا هي: «مجموعة الأحكام الشرعية الصادرة عن الشارع. تطلق ويراد بها الأحكام العملية بمقابل الأحكام العقدية، كما تطلق ويراد بها جميع الأحكام الشرعية عقدية كانت أو عملية، وذلك بحسب السياق»[8].

---

[1] - سورة الأنعام، الآيات 162-163-164-165.

[2] - سورة يوسف، جزء من الآية37، والآية38.

[3] - ولقبه «كراع النمل» وهو علي بن الحسن الهنائي الأزدي، أبو الحسن، عالم بالعربية، لُقب بـ كراع النمل لقصره، أو لدمامته...أنظر الأعلام للزركلي (272/4).

[4] - سورة الجاثية، جزء من الآية 17.

[5] - سورة المائدة، جزء من الآية 50.

[6] - سورة الجاثية، جزء من الآية 18.

[7] - أنظر لسان العرب لابن منظور، مادة (شَرَعَ) (176/8).

[8] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص44.

3- المنهاج:

المنهاج في اللغة[1] : الطريقُ الواضِحُ. واسْتَنْهَجَ الطريقُ: صَارَ نَهْجاً. وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ: «لَمْ يَمُتْ رسولُ الله، صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى تَرَكَكُم عَلَى طريقٍ ناهِجةٍ» أَي واضحةٍ بَيِّنَةٍ. والمِنهاجُ: كالمَنْهَجِ، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً﴾[2].

من خلال هذا المعنى اللغوي استحدثت كلمة منهاج ليصبح معناها :«الخطة المرسومة، ومنها : منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم ونحوها، والجمع مناهج»[3].

وأما المنهج في الاصطلاح فهو: «النظام والخطة المرسومة للشيء»[4].

و بين الله عز وجل أيضا أن المناهج والشرائع متعددة حين قال : ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعَ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَيٰكُمْ فَاسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[5].

إذن فالآيات القرآنية المتعلقة بالملة تُبَين أن الملة واحدة لا تتعدد فهي تخص الأمم كلها، كما تُبين الآيات المرتبطة بالشرائع والمناهج أن هذان الأخيران متعددان يخصان أمة دون أخرى، ومن أجل زيادة البيان في مسألة اختلاف الملة عن الشرائع والمناهج رأينا أن نُدرج قول الدكتور البيانوني حيث قال: "ومن الطبيعي أن تكون المناهج والشرائع متعددة؛ لأنها أحكام وأوامر ونواهي، وخطط ونُظم وطرق من جهة، ولتعلقها بجانب العباد الذين تختلف أحوالهم وأوضاعهم زمانا ومكانا من جهة أخرى، خلافا للملة، فإنها لا تتعدد، وذلك لتعلقها بجانب الله عزوجل الواحد الأحد"[6].

---

[1] - أنظر لسان العرب لابن منظور، مادة (نَهَجَ) (383/2).

[2] - سورة المائدة، جزء من الآية 50.

[3] - أنظر المعجم الوسيط، مادة (نَهَجَ) (957/2).

[4] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص45.

[5] - سورة المائدة، الآية 50.

[6] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص45.

المطلب الثاني: الأقسام المختصة في دراسة كل من الملة، والشريعة، والمنهج.

بعد أن تحدث الدكتور البيانوني في مدخله عن مسألة توحد الملة وتعدد الشرائع والمناهج في القرآن الكريم، انتقل بعد ذلك لإلحاق كل من الملة والشريعة والمنهج بالأقسام المتخصصة والمهتمة بدراستها فقال: "ويكفي هنا أن نعلم بأن دراسة (الملة) أصبحت من اختصاص أقسام العقيدة في الجامعات الإسلامية اليوم، كما أن دراسة (الشريعة) أصبحت من اختصاص أقسام الكتاب والسنة، وأقسام الفقه والأصول، وأصبحت دراسة (المنهج) من اختصاص أقسام الدعوة "[1].

ويمكن أن نُصيّر ما قاله الدكتور إلى عناوين مرقمة بيّنة كالآتي:

1-الملة: والأقسام المهتمة بدراستها هي: أقسام العقيدة.

2-الشريعة: والأقسام المهتمة بدراستها هي: أقسام الكتاب والسنة، وأقسام الفقه والأصول.

3-المنهج: ودراسته أصبحت من اختصاص أقسام الدعوة إلى الله تعالى.

من الملاحظ أن هذه الأقسام مترابطة جميعها؛ قسم العقيدة _الذي يهتم بالملة_، وقسم الكتاب والسنة _المهتم بالشريعة_، وقسم الدعوة _الدارس للمنهج_، والدعوة هي الأداة التي بها يتم تبليغ وتوصيل هذه العقيدة وهذا الكتاب وهذه السنة إلى الناس جميعا.

ويبين الدكتور البيانوني تكامل الدراسات المهتمة بهذه الأقسام بقوله:"وإن هذه الدراسات جميعها تمثل دراسة الدين الواحد الذي يشمل كلاً من الملة والشريعة والمنهج لهذا، كان أي فَصْلٍ كامل بين هذه الدراسات، أو العناية بواحدة منها على حساب الأخرى، يُعدَّ فصلاً بين أجزاء مترابطة، لا يصح الدين ولا يَكمُل ولا يَسْلَمُ إلا بها جميعاً"[2] وسبق وأن أشرنا في مقدمة هذا المبحث أن لفظ دين إذا أُطلق يشمل الملة، والشريعة، والمنهج، ولذلك يعد الفصل بين الدراسات _وإن كان الفصل جزئيا، أو تاما كما أشار إلى ذلك الدكتور_ فصلا بين توائم ثلاثة تُمثل جسما واحدا، وشكلا واحدا، ومضمونا واحدا لا يصح الدين ولا يَكمل إلا بها.

---

[1] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص27.

[2] - المصدر نفسه، ص27.

المطلب الثالث: حاجة العلوم لبعضها البعض.

1- حاجة دارس علم العقيدة لدراسة علمي الفقه والأصول وعلم الدعوة:

يقول الدكتور البيانوني في إبرازه لذلك: "فإذا كانت أقسام العقيدة تُعنى أول ما تُعنى بدراسة العقيدة التي تتناول أصول الملة وفروعها، ودراسة الملل والنحل الأخرى، فإنه لا غنى لدارس العقيدة عن دراسة الأحكام الشرعية ومعرفتها، وعن بصيرةٍ بالمنهج والأسلوب الذي يدرس به هذه العقيدة ويدعو به إليها، لتسلَمَ له عقيدتُه، ويَعلمَ كيف يدعو إليها ويعلمها ويطبقها في حياته... وإلا كانت دراسته نظريةً مجردة"[1]، فالمهتم بدراسة علم العقيدة إذن يهتم أيضا بدراسة علمي الفقه والأصول ، ويهتم كذلك بدراسة علم الدعوة ؛ فهو بحاجة إلى الأحكام الشرعية دراسة ومعرفة، وبحاجة كذلك إلى معرفة المناهج والوسائل التي ستنعينه على فهم العقيدة وتبليغها وتعليمها وتطبيقها في الواقع.

2- حاجة دارس علوم القرآن والحديث والفقه والأصول، لدراسة علمي العقيدة والدعوة:

وقال الدكتور البيانوني في بيانه لذلك: "وإذا كانت أقسام القرآن والسنة، وأقسام الأصول والفقه، تُعني أول ما تعني بدراسة القرآن الكريم والحديث الشريف، وبدراسة أصول الفقه وأحكام الفقه، فإنه لا غنى لدارس هذه العلوم من معرفة صحيحة بالملة والعقيدة التي تُعدُّ أساسا لها، ومن بصيرة بالمنهج والأسلوب الذي يدرس به هذه الشريعة، ويدعو به إليها ويعلمها للناس ويعمل على تطبيقها في حياتهم، وإلا كانت عباداته جافة، وأضحت دراسته للكتاب والسنة نظرية مجردة"[2]، فالدارس إذن لعلوم الشريعة وهي علوم القرآن والحديث ، وعلمي الفقه والأصول، بحاجة لدراسة علم العقيدة الذي هو الفقه الأكبر وأساس الشريعة، و بحاجة لدراسة علم الدعوة الذي سيعينه على اختيار المنهج والأسلوب الملائم لدراسة هذه الشريعة، ونشرها وتعليمها للناس وتطبيقها في واقع الحياة.

3- حاجة دارس علم الدعوة لدراسة علم العقيدة وعلمي الفقه والأصول:

وقد بين الدكتور البيانوني هذه الحاجة العلمية في قوله:" وإذا كانت أقسام الدعوة تُعني أول ما تعني بدراسة تاريخ الدعوة وأصولها، والتعرف على مناهجها وأساليبها ووسائلها وما إلى ذلك... فإنه لا غنى لدارس الدعوة من معرفة صحيحة بالملة والعقيدة، وإلمام واف بالأحكام الشرعية العملية، لتسلم له عقيدته وشريعتُه من جهة، ويكون على بصيرة بما يدعو إليه من

---

[1] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص27.

[2] - المصدر نفسه، ص27.

جهة أخرى. وإلا كانت دعوته إلى ضلال، وعمله في غير هدى"[1]، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾[2].

فالدارس إذن لعلم الدعوة، لا يستغني عن دراسة علم العقيدة، كما لا غنى له أيضا عن دراسة علمي الفقه والأصول، وذلك حتى يُكوِّن لديه معرفة علمية صحيحة عن العقيدة، ويضمن لنفسه العلم الكافي بالأحكام الشرعية العملية التي سيحتاج إليها في دعوته إلى الله، فعندما تجتمع عنده كل هذه العلوم تكون دعوته دعوة إلى دين معلومٍ عنده قبل غيره.

يقول الدكتور محمد أبو الفتح البيانوني في ختام بيانه لحاجة العلوم لبعضها البعض:" ومن هنا يتبيَّن لنا: أن اختلاف الأقسام العلمية في ترتيب أولوياتها، وفي تقديم مادة علمية على غيرها، إنما يعود إلى واقع تخصصها وطبيعة ميدانها فحسب، ولا صلة له بتفضيل علم على علم أو ترجيح تخصص على غيره، بل لابد لكل قسم من هذه الأقسام أن يُقَدَّم للدارسين فيه الحد الكافي من العلوم الأخرى، وإن لم تكن من تخصصه في الأصل..."[3].

وضرب الدكتور مثلاً بَيَّن فيه بجلاء صلة هذه التخصصات العلمية وتداخلها وتكاملها فيما بينها فقال:"... إن مثل الملة والشريعة والمنهج، مثل الماء الصافي الذي ينبع من مكان معين، ثم يمشي في جداول وسواقي يروي الأرض، وينبت الزرع، ويستقي منه الناس. فأصل النبع ومكانه يمثل الملة الواحدة الثابتة، والماء المتدفق الجاري الذي يروي الأرض وينبت الزرع ويستقي منه الناس، يمثل الشريعة: الكاملة المستمرة، والجواري والسواقي المنتشرة هنا وهناك، والتي يجري الماء في إطارها ويتمكن الناس بسببها من الاستفادة من الماء على وجه متكامل صحيح، تمثل المنهج الواضح. فإن أي ضعف أو ضمور[4] في النبع ومصدر الماء يؤثر تأثيراً كبيراً في كمية الماء الذي يصدر عنه، فيضعف سيره في الجداول والسواقي. وتقل فائدته، وقد تصاب مناطق كثيرة بسبب ذلك بالجفاف والجدب. كما أن أي رافد غريب قد يرفد هذا النبع، يعكر من صفو الماء ويخرجه عن طبيعته الأولى. وأي خلل في الجداول والسواقي التي تشكل طريق هذا الماء قد يبعثر انتشاره، ويقلل من الاستفادة منه، كما قد يضرُّ انتشاره حيث لا يراد انتشاره فيه، أو يتأخر وصوله إلى المكان الذي ينتظره بسبب ذلك. فإنه بقدر حرصنا ومحافظتنا على سلامة المنبع وبقائه، وسلامة الجداول والسواقي وكثرتها، يمكننا أن نحافظ على صفاء وفوّة تدفقه، وعظم

---

[1] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص27و28.

[2] - سورة يوسف، جزء من الآية 108.

[3] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص29.

[4] - الضمور: القلة والضعف، أنظر لسان العرب لابن منظور، مادة (ضمر) (491/4).

آثاره وفوائده، وبقدر إهمالنا لذلك النبع أو غفلتنا عن تلك الجداول نعاني من تكدر الماء وتغير طبيعته، وقلة تدفقه وضعف أثره"[1].

[1] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص29و30.

المبحث الخامس: حكم علم الدعوة.

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: حكم الدعوة إلى الله تعالى.

المطلب الثاني: الترجيح والوصول إلى حكم علم الدعوة.

تمهيد:

بما أن المصنفين في الدعوة _عموما وفي علمها على وجه الخصوص_لم يوردوا في مصنفاتهم حكم تعلم هذا العلم؛ وإنما تحدثوا عن حكم الدعوة نفسها، رأينا أن نبين حكم الدعوة أولا ليسهُل معرفة حكم علمها ثانيا، فيصبح علم الدعوة بناء على هذا تابعا للدعوة في الحكم، وهذا ما فعله الدكتور الشهراني في كتابه (علم الدعوة إلى الله تعالى...) حين قال:"يظهر حكم تعلم علم الدعوة إلى الله تعالى بمعرفة حكم الدعوة، إذ هو تابع لها، ومن القواعد الفقهية المشتهرة :(التابع تابع) ،[1] "، ومعنى القاعدة : «أن التابع لغيرة في الوجود حقيقة أوحكما ينسحب عليه حكم المتبوع، إذ التابع لا يحمل وجودا مستقلاً»[2]. ومن أجل تحقيق ذلك كله قسمنا المبحث إلى مطلبين، عَنونَّا المطلب الأول "بحكم الدعوة إلى الله تعالى" بَيَّنَّا فيه اتفاق أهل العلم على وجوب الدعوة، واختلافهم في تحديد نوعية الوجوب على قولين اثنين، وعَنونَّا المطلب الثاني "بالترجيح والوصول إلى حكم علم الدعوة" خصصناه لترجيح أحد القولين على الآخر من أجل تحد حكم تعلم هذا العلم في الأخير.

المطلب الأول: حكم الدعوة إلى الله تعالى.

ذكر الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه (الدعوة إلى الإسلام) إجماع أهل العلم على وجوب الدعوة إلى الله حيث قال: " اتفق أهل العلم على وجوب الدعوة الاسلامية، وكان هذا الاتفاق اجماعا انعقد في عصر الصحابة، ثم عصر التابعين"[3]، لكن هل هذا الوجوب المجمع عليه نحمله على الوجوب العيني أم الكفائي؟ بمعنى آخر هل الدعوة إلى الله فرض كفاية أم فرض عين؟

اختلف أهل العلم في تحديد نوعية الوجوب على رأيين اثنين، فمنهم من رأى أن الدعوة إلى الله فرض عين لا كفاية، ومنهم من رأى عكس ذلك، ويمكن أن نتناول هذين القولين مرفقين بأدلتهما على النحو الآتي:

---

[1] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص46.

[2] - أنظر القواعد الفقهية، مفهومها، نشأتها، تطورها، دراسة مؤلفاتها، أدلتها، مهمتها، تطبيقاتها لعلي أحمد الندوي، ص401.

[3] - أنظر الدعوة إلى الإسلام، تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن لمحمد أبو زهرة، ص25.

1- أدلة القائلين بأن الدعوة فرض عين وفهمهم لها:

أ- قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1].

- رأوا أن لفظة «مِن» الواردة في الآية بيانية وليست تبعيضية، فهي كالتي في قوله تعالى: ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾[2]، والمراد اجتنبوا الأوثان كلها فهي رجس، ويقال أيضا: لفلانٍ من أولاده جندٌ وللأمير من غلمانه عسكر يريد بذلك جميع أولاده وغلمانه لا بعضهم[3].

ب- قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[4].

- جعلت هذه الآية جعلت الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة، فتكون واجبة عليها جميعا[5].
- رأوا أن الآية عامة، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نوع من الدعوة أوجبها الله على جميع الناس[6].

ت- قوله ﷺ: «مَن رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[7].

- رأوا أن لفظة «مَن» الواردة في الحديث، هي من ألفاظ العموم فَيَعُمُّ الحكم الجميع[8].

---

[1] - سورة آل عمران، الآية 104.

[2] - سورة الحج، جزء من الآية 28.

[3] - أنظر تفسير الرازي، (314/8).

ويراجع تفسير الآية في: تفسير ابن كثير، (78/2).

وفي: تفسير القرطبي، (165/4-166).

وفي: تفسير الطبري، (660/5-662).

وفي: تفسير الزمخشري، (396/1-398).

[4] - سورة آل عمران، جزء من الآية 110.

[5] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص32.

[6] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص47.

[7] - صحيح مسلم، كتاب الايمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الايمان، وأن الايمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، (69/1)، رقم الحديث(49).

[8] - المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص32.

ث- عموم قوله ﷺ: «ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه»[1].

2- أدلة القائلين بأن الدعوة فرض كفاية وفهمهم لها:

أ- قوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[2].

- رأوا أن لفظة «مِن» الواردة في الآية تبعيضية وليست بيانية بدليل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[3]، وليس كل الناس مُكنوا في الأرض[4].

- قال الإمام الزمخشري (رحمه الله) _بعد أن بين أن لفظة «مِن» هذه هي للتبعيض، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية على المسلمين_: "لا يصلُح له (أي بالقيام بالأمر والنهي) إلا من علم المعروف والمنكر، وعلم كيف يرتب الأمر في إقامته وكيف يباشر، فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر، وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فنهاه عن غير منكر، وقد يغلظ في موضع اللين، ويلين في موضع الغلظة، وينكر على من لا يزيده إنكاره إلا تماديا، أو على مَن الإنكار عليه عبث"[5].

ب- قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾[6].

- في الآية الكريمة أخبر سبحانه أن التفقه تقوم به طائفة، وهذه الطائفة تقوم بالدعوة إلى الله تعالى، ولو كانت الدعوة واجبة على كل مكلف لتعين على كل واحد من المكلفين التفقه في الدين؛ لأن الدعوة لا تتم إلا به[7].

---

[1] - صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ: «رب مبلغ أوعى من سامع»، (24/1)، رقم الحديث (67).

[2] - سورة آل عمران، الآية 104.

[3]- سورة الحج، الآية 39.

[4] - أنظر تفسير القرطبي، (165/4)، وانظر أيضا في التفاسير التي اعتمدنا عليها في القول الأول وغيرها.

[5] - أنظر تفسير الزمخشري، (396/1).

[6] - سورة التوبة، الآية 123.

[7] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص48.

ت- قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[1].

- فالآية تبين أن الدعوة إلى الله عمل يحتاج إلى علم وبرهان وحجة وتيقن وحقيقة، وهذا متعذر تحققه في جميع المسلمين، فيكون الواجب العيني على من توفر فيه الشرط فقط، فإذا قام أحد بواجب الدعوة إلى الله وهو ممن توفرت فيهم الشروط سقط الإثم عن الباقين[2].

ث- قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾[3].

- هذه الأساليب التي ذكرها الله تعالى في الآية لا يتقنها كل مسلم، فيكون الواجب على من توفرت في الشروط[4].
- قال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): "ينبغي لمن أمر بالمعروف، ونهى عن المنكر، أن يكون فقيهاً فيما يأمر به، فقيهاً فيما ينهى عنه، رفيقاً فيما يأمر به، رفيقاً فيما ينهى عنه، حليماً فيما يأمر به، حليماً فيما ينهى عنه"[5]

المطلب الثاني: الترجيح والوصول إلى حكم علم الدعوة:

اختلف العلماء أيضا في ترجيح أحد القولين على الآخر فمنهم من رجح القول الأول، و منهم من رجح القول الثاني، مع العلم أن الأدلة التي استدل بها أصحاب القول الثاني أظهر و أقوى من أدلة أصحاب القول الأول، إلا أن ثمرة الخلاف العملية قليلة؛ و ذلك لاتفاق أصحاب القولين على حكم الدعوة العام الذي هو الوجوب، و لاتفاق القائلين بأن الدعوة فرض كفاية على أنه إذا لم تحصل الكفاية أثم جميع القادرين كل بحسبه، و كذا فإن القائلين بفرض العين قيدوا الوجوب العيني بالاستطاعة، فمن لم يكن عالما بحكم المنكر لم يعد مستطيعا اتفاقا؛ و من كان عاجزا عن التغيير فقد سقط عنه الوجوب؛ إذ مناط الوجوب هو القدرة، فيجب على

---

[1] - سورة يوسف، الآية 108.

[2] - راجع تفسير الآية في كل من: تفسير الطبري (378/13)، وتفسير ابن كثير (361/4-362)، وتفسير القرطبي (274/9)، وتفسير الرازي (520/18)، وتفسير الزمخشري (508/2-509).

[3] - سورة النحل، الآية 125.

[4] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص48.

[5] - مجموع الفتاوى لابن تيمية، (167/15).

القادر ما لا يجب على العاجز[1] لقوله تعالى: ﴿ فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾[2]، و قوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».[3]

ويمكن أن نرجح القول الثاني على الأول إذا قسمنا الدعوة إلى قسمين: خاصة و عامة، فالدعوة الخاصة في بيت الرجل و بين أهله و في سلطانه، و هي واجب عيني؛ لقوله (صلى الله عليه و سلم): «كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته»[4]، و الدعوة العامة في سائر المسلمين دعوة إلى الخير، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر، و هي واجب كفائي[5] لقوله تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَامُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[6].

بما أننا رجحنا القول الثاني على الأول؛ فإن حكم علم الدعوة هو الوجوب العيني على من انبرى لتبليغ دين الله، فالداعي إلى الله واجب في حقه تعلم هذا العلم الذي به تحصل الدعوة وتتحقق، وتصل إلى درجة تحاكي فيه الكمال والتمام.

قال ابن القيم رحمه الله:" إذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد، وأجلها وأفضلها فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به واليه، بل لا بد في كمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى حد يصل إليه السعي"[7].

وقال الدكتور الشهراني بعد أن رجح القول الثاني على الأول، بأن رأى أن الدعوة من الفروض الكفائية:" ومن هنا نعلم حكم علم الدعوة، وأنه واجب على من تصدَّى للدعوة إلى

---

[1] - مبادئ علم أصول الدعوة لمحمد يسري إبراهيم، ص27و28، بتصرف.

[2] - سورة التغابن، جزء من الآية 16.

[3] - صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (94/9)، رقم الحديث (7288)، وصحيح مسلم، كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، (975/2)، رقم الحديث (1337).

[4] - صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، (5/2)، رقم الحديث (893)، وصحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم (1459/3)، رقم الحديث (1829).

[5] - مبادئ علم أصول الدعوة لمحمد يسري إبراهيم، ص28و29، بتصرف.

[6] - سورة آل عمران، الآية 104.

[7] - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن قيم الجوزية، (154/1).

الله تعالى أن يتعلم من هذا العلم مالا تقوم دعوته إلا به؛ لأنه لا يصح أن يدعو بغير علم؛ ولأن مما قرِّر في الشرع "[1] : (مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب)[2].

[1] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص48و49.

[2] - القواعد الفقهية لعلي أحمد الندوي، ص106.

المبحث السادس: موضوع علم الدعوة.

ويتضمن أربع مطالب:

المطلب الأول: تاريخ الدعوة.

المطلب الثاني: أصول الدعوة.

المطلب الثالث: منهج الدعوة.

المطلب الرابع: فقه الدعوة.

تمهيد:

قبل أن نُبين موضوع علم الدعوة يحِق لنا أن نبين موضوع الدعوة نفسها أولا ثم نبين موضوع علمها ثانيا، وذلك دفعا للالتباس والتداخل الذي قد يحصل بينهما؛ فبالرجوع إلى تعريف الدعوة كعملية لتبليغ ونشر دين الله للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة، يظهر أن موضوع الدعوة هو «الإسلام»، الذي يسعى الداعي إلى الله لتبليغه ونشره وتعليمه وتطبيقه.

وسبق أن رأينا كذلك تعريف علم الدعوة، وأنه العلم الذي يَضُم مجموعة من القواعد والأصول التي من خلالها يُتوصَّلُ إلى تبليغ ونشر الإسلام، وتعليمه وتطبيقه.

وبناء على هذا التعريف يظهر بأن موضوع علم الدعوة يدور حول كيفية تبليغ دين الله تعالى، وتعليمه، وتطبيقه، وذلك يشمل جميع المسائل العلمية والقواعد والأصول التي يتوصل بها الداعية إلى القيام بدعوته كما ينبغي. وهذه المسائل والقواعد والأصول جميعُ ما يُدرسُ في علم الدعوة من موضوعات علمية يمكن تفصيل الحديث عنها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: تاريخ الدعوة.

تاريخ الدعوة جعله الدكتور البيانوني أول موضوعات علم الدعوة، وقال إنه موضوع " يتناول دراسة نشأة الدعوة وتطورها من زمنه إلى يومنا هذا، أو من زمن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا على اختلاف اصطلاحي في تحديد الزمن"[1].

لكن الدكتور الشهراني يرى ألاَّ يدخل هذا الموضوع ضمن موضوعات علم الدعوة ، وإنما يكون مدخلا وتمهيدا لدراسة هذا العلم، وقال مُبَينا ذلك:"من الدعاة والمنظرين من يدخل تاريخ الدعوة في موضوعات علم الدعوة... ومع التسليم بضرورة دراسة مثل هذه المباحث، إلا أن تاريخ الدعوة، يعتبر مدخلا لدراسة علم الدعوة فيكفيه أن يكون في مقدمة دراسة هذا العلم، لا سيما وأن من مبادئ كل علم (نشأة العلم)، وفي هذا المبدأ يتم دراسة تاريخ علم الدعوة المتعلق بتاريخ الدعوة،... و ليس من الضروري إدخال كل شيء يحتاج إليه الدعاة في علم الدعوة... والله أعلم"[2].

---

[1] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص35.

[2] - أنظر علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، هامش الصفحة 37.

المطلب الثاني: أصول الدعوة.

وهو موضوع اتفق المصنفون على إدخاله ضمن موضوعات علم الدعوة؛ إلا أنهم اختلفوا فيما يُتناول فيه، فيرى الدكتور البيانوني أن موضوع أصول الدعوة " يَتَناول بيان أدلة الدعوة ومصادرها ودراسة أركانها بما يشمل: الداعي والمدعو وموضوع الدعوة"[1].

ويرى الدكتور الشهراني أن موضوع أصول الدعوة" يتناول أدلة الدعوة المتفق عليها والمختلف فيها، وكيفية استفادة الدعاة منها، كما يتناول المقاصد العامة للدعوة والتي تندرج تحتها كل الفروع الدعوية، وهي الدعوة إلى التوحيد، والدعوة إلى العبادة وتصحيحها، والدعوة إلى مكارم الأخلاق"[2].

والملاحظ أن الاختلاف حاصل في الأركان والمقاصد، فالدكتور الشهراني أضاف مقاصد الدعوة إلى أدلة الدعوة _وهذا مالم يفعله الدكتور البيانوني_، وأخرج مصادرها وأركانها؛ لأنه يرى أن أركان الدعوة تُتَناول في فقه الدعوة لا في أصولها كما سنرى.

المطلب الثالث: منهج الدعوة.

منهج الدعوة أيضا من الموضوعات المتفق على إدخالها ضمن موضوعات علم الدعوة، ومنهج الدعوة حسب الدكتور البيانوني" هو موضوع يتناول خطط الدعوة ونظمها المرسومة"[3]، ولما تطرق الدكتور لهذا الموضوع في الفصل الثالث من كتابه (المدخل)، تحدث عنه في ثلاثة مباحث: الأول بعنوان -التعريف بالمناهج الدعوية وبيان أنواعها وأهدافها-، والثاني بعنوان -التعريف بالمناهج الثلاثة: العاطفي، والعقلي، والحسي، وبيان أساليبها، ومواطن استعمالاتها، وخصائصها-، والثالث تحت عنوان -الملامح العامة للمناهج، وخصائصها العامة-.

وموضوع منهج الدعوة عند الدكتور الشهراني" هو الموضوع الذي يتناول طريقة النبي ﷺ في دعوته، وتحديد الأهداف الدعوية، وفقا لمنهج رسول الله ﷺ، بِبَيان معالم المنهج النبوي في الدعوة؛ حتى لا يحيد الداعية عنه في طريقه إلى ربه (جل وعلا)"[4]، ولما تطرق الدكتور الشهراني

---

[1] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص35.

[2] - أنظر علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، 36.

[3] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص35.

[4] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، 36.

لهذا الموضوع في مبحث من الفصل الثاني داخل كتابه (علم الدعوة إلى الله تعالى)، تحدث عنه في ثلاثة مطالب: الأول سماه -تحرير مصطلح المنهج الدعوي-، والثاني سماه-أهداف المنهج الدعوي-، والثالث سماه-ضوابط المنهج الدعوي-.

المطلب الرابع: فقه الدعوة.

موضوع فقه الدعوة هو أحد موضوعات علم الدعوة التي هي من حيث الاسم محدثة ومن حيث المضمون قديمة، وفقه الدعوة عند الدكتور الشهراني " هو الموضوع الذي يتناول بيان أركان الدعوة إلى الله تعالى، وتقعيد قواعدها، ومعالجة المسائل الدعوية بالإجابة عنها، وكيفية التعامل مع نوازل الدعوة المعاصرة، من حيث دراستها، وتمييز أفضل الوسائل والأساليب لمعالجتها".[1]

وعندما تناول الدكتور الشهراني هذا الموضوع في مبحث من الفصل الثاني داخل كتابه (علم الدعوة إلى الله تعالى)، تحدث عنه في ثلاثة مطالب بعد تمهيد سَماه -تحرير مصطلح فقه الدعوة إلى الله تعالى-، فكان المطلب الأول بعنوان -أركان الدعوة إلى الله تعالى- تحدث فيه عن أركان الدعوة الثلاثة المعروفة وأدخل معها وسائل الدعوة وأساليبها، والمطلب الثاني بعنوان-قواعد الدعوة إلى الله تعالى-، والثالث سماه -أبرز المسائل الدعوية- خصه للحديث عن بعض نوازل الدعوة كحكم أخذ الأجرة على الدعوة وغير ذلك.

والمتتبع لما صُنف في علم الدعوة من كتب وأُنجز من بحوث سيلاحظ أن مصطلح فقه الدعوة لم يوجد إلا عند المتأخرين ممن صنفوا في هذا العلم _في العصر الحديث_؛ ولعل سبب إحداثهم لهذا المصطلح هو رغبتهم في إدخال مجموعة الموضوعات تحت موضوع واحد، والتي كان يراها المتقدمون ممن ألفوا في هذا العلم موضوعات مستقلة عن بعضها البعض وهي كما في المدخل للدكتور البيانوني[2]:

أساليب الدعوة: وهو موضوع يتناول بيان كيفية تطبيق مناهج الدعوة.

وسائل الدعوة: وهو موضوع يتناول دراسة ما يستخدمه الدعاة وما يحتاجون إليه في سبيل دعوتهم.

---

[1] - علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، 36و37.

[2] - أنظر المدخل إلى علم الدعوة لمحمد أبو الفتح البيانوني، ص35و36.

مشكلات الدعوة وعقباتها: وهو موضوع يقف بالداعية على المشكلات والعقبات التي تعترض طريق الدعوة، وسبل معالجتها، سواء أكانت عتبات داخلية أم خارجية.

فالوسائل والأساليب هي عند الدكتور الشهراني كما رأينا تدخل في أركان الدعوة _التي يرى إدخالها في فقه الدعوة وليس في أصولها_، وأما مشكلات الدعوة وعقباتها فلعلَّها عنده ما سمَّاه بالمسائل الدعوية أو نوازل الدعوة المعاصرة والله أعلم.

خاتمة

لقد سجلنا خلال بحثنا لموضوع" التعريف بعلم الدعوة وأسمائه ونشأته وعلاقته بباقي العلوم وحكمه وموضوعه "جملة من النتائج نعرضها على النحو الآتي:

1) إن المتتبع لتعريفات المصنفين في مجال الدعوة، لاسيما المصنفين فيه بعناوين عامة سيدرك الاختلاف الواسع الحاصل بينها، فكل واحد من هؤلاء يعرف الدعوة كما يرى هو، فإما أن يكون التكريز على أركان الدعوة، أو أن يكون على وسائلها، أو أهدافها، أو شروط الداعي، أو غير ذلك مما يرتبط بالدعوة إلى الله، وهذا بطبيعة الحال ما يجعل هذه التعريفات غير جامعة، ولا مانعة في مجالها.
2) المصنفون في الدعوة إلى الله تعالى بعناوين علمية، كالمدخل، أو علم، أو منهج، أو غيرها من العناوين، نجد في مؤلفاتهم تعريفات بعيدة عن العمومية، قريبة إلى حقيقة هذا المصطلح.
3) إن هذا التضارب في التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الدعوة، يؤثر لامحالة في تعريف الدعوة كعلم؛ لكن تبقى دائما تعريفات المصنفين باسم الفن، أو العلم، هي الوحيدة التي قاربت ومنها من وصلت إلى حقيقة هذا العلم الشريف.
4) إن التعرف على الألقاب الأخرى لأي علم شرعي من شأنه أن يساعد الباحث في توسيع جانب المصادروالمراجع لديه، فلا يقتصر في بحثه فقط على المؤلفات التي عُنوِنَت بنفس عنوان بحثه، بل يبحث في كل ما أُلف في العلم ويندرج ضمنه.
5) إن الأسماء أو الألقاب التي تُطلق على هذا العلم، ذهب فيها بعض المصنفين إلى القول بأنها فروع لعلم الدعوة وليست مجرد أسماء إذا ذُكر أحدها دل على الآخر بل هي عكس ذلك، وممن ذهب إلى القول بذلك الدكتور الشهراني في كتابه (علم الدعوة إلى الله تعالى)، حيث قال: " وما يجدر ذكره في هذا المقام، أن هذه الألقاب الثلاثة الأخيرة(أصول الدعوة - منهج الدعوة - فقه الدعوة) هي عند التحقيق فروع عن علم الدعوة ..."[1].
6) حسب ما توفر عندنا من مصادر ومراجع في موضوع نشأة هذا العلم وغيره من الموضوعات، وجدنا معظم من كَتب حول الدعوة كعلم، لا يتطرق لنشأته بالوجه

[1] - أنظر علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص45.

المطلوب، بأن يذكر مثلا من ألف في العلم أولا، وزمن التأليف، وطبيعة التأليف وتطوره وغيرها من الأمور المتعلقة بنشأة أي علم من العلوم؛ ولذلك اقتصرنا فقط على ما ذكره الدكتور البيانوني في مدخله، وما ذكره الدكتور محمد يسري في مبادئه، وإن خلا هذين المؤلفين مما كنا نبحث عنه ونسعى للوصول إليه.

7) لعل السبب وراء الحديث عن نشأة علم الدعوة على هذا النحو لدى بعض المصنفين، هو كونهم يعتبرون علم الدعوة علما واضعه الأول هو الرسول عليه الصلاة والسلام، وبالتالي فكل من ألف فيه ولو قديما يعد ناقلا عنه صلى الله عليه وسلم، وهذا ما يُفهم من كلام الدكتور الشهراني في ختام حديثه عن نشأة هذا العلم، حيث قال : "ولذلك لا أستطيع أن أجزم بأن هناك واضعا بعينه قد وضع هذا العلم، فهو كعلم التفسير والحديث والفقه، واضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وناشره ومبينه للأمة كل من كتب وصنف وألف فيه، ممن ورث العلم عن رسول الله عليه الصلاة والسلام".[1]

8) توصلنا إلى أن السِّر في تداخل العلوم الشرعية وتكاملها فيما بينها، هو كون هذه العلوم خادمة لثلاث جهات مترابطة فيما بينها والتي جاء بها ديننا، وهي الملة والشريعة والمنهج، وبَيَّنا وحدة هذه الملة، وتعدد الشرائع والمناهج.

9) تعرفنا عن موقع كل علم من العلوم الشرعية، داخل المنظومة المتكونة من الأصول الثلاثة، وبينا أن علم الدعوة متعلق بجانب المنهج من الدين.

10) توصلنا إلى حاجة العلوم الشرعية لبعضها البعض، وبينا حاجة علم الدعوة إلى علوم أخرى كعلم العقيدة، وعلمي الفقه والأصول.

11) بعد أن بينا اختلاف العلماء في تحديد نوعية الوجوب، توصلنا إلى ترجيح القول بأن الدعوة واجب كفائي على الأمة، بحيث إن قام به البعض منهم يسقط الإثم عن الباقين، ويأثم الجميع لتركه.

12) بعد ترجيحنا للقول الثاني على الأول، تبين لنا حكم علم الدعوة بجلاء وأنه الوجوب العيني على من تصدى للدعوة إلى الله، فيتعلم من هذا العلم ما يسد حاجته في دعوته، ويُحقق البصيرة لديه.

13) تبين لنا أن بعض موضوعات هذا العلم الشريف تحتاج إلى إعادة النظر فيها، وذلك بإدخال ما هو منها فيها، وإخراج ما ليس منها ضمنها، وهذا بطبيعة الحال عمل المتخصصين في هذا العلم وليس كل من هب ودب.

---

[1] - أنظر علم الدعوة إلى الله تعالى لمحمد بن سعد بقنة الشهراني، ص43.

فهرس المصادر والمراجع

مرتبة على حروف المعجم

- مع مراعاة إهمال الألف واللام-

♦ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

- **أبجديات البحث في العلوم الشرعية**، محاولة في التأصيل المنهجي، ضوابط، مناهج، تقنيات، آفاق، سلسلة الحوار27 لفريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الطبعة الأولى، الدار البيضاء-ذو القعدة (1417 / أبريل 1997).
- **الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية** دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر لعبد الرحيم بن محمد المغذوي، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (1431هـ/2010م).
- **أصول الدعوة** لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة (1421 هـ/2001م).
- **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز** لمحمد مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى 817هـ)، تحقيق محمد علي النجار، المجلس الأعلى على الشؤون الإسلامية -لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، عام النشر: ج 1،2،3 : (1416هـ -1996م)، ج 4،5 : (1412هـ -1992م)، ج6 : (1393هـ -1973م).
- **التعريفات** لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت 816 هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- **تفسير الطبري/ جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، (1422هـ - 2001م).

- **تفسير القرآن العظيم**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون -بيروت، الطبعة: الأولى (1419هـ).
- **التفسير الكبير/ مفاتيح الغيب** لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي -بيروت، الطبعة: الثالثة (1420هـ).
- **ثقافة الداعية** للدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة-القاهرة، الطبعة العاشرة (1416هـ-1996م).
- **الجامع المسند الصحيح** المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى(1422هـ).
- **الجامع لأحكام القرآن**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية -القاهرة، الطبعة: الثانية، (1384هـ - 1964م).
- **الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها** لأحمد أحمد غلوش، دار الكتب الإسلامية /دار الكتاب المصرية القاهرة /دار الكتاب اللبناني -بيروت، الطبعة الثانية (1407هـ -1987م).
- **الدعوة الإسلامية في عهدها المكي**: مناهجها وغاياتها لرؤوف شلبي، الطبعة الثالثة.
- **الدعوة الإسلامية منهجها ومعالمها** لأحمد عمر هاشم، مكتبة غريب.
- **الدعوة إلى الإسلام**، تاريخها في عهد النبي والصحابة والتابعين والعهود المتلاحقة وما يجب الآن لمحمد أبو زهرة، طبعة (1996م)، دار الفكر العربي.
- **الدعوة إلى الإصلاح** لمحمد الخضر حسين، القاهرة(1346هـ)، المطبعة السلفية، ومكتبتها.
- **سنن الترمذي** لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر(جـ 1، 2)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ 3)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي -مصر، الطبعة: الثانية، (1395هـ - 1975م).
- **علم الدعوة إلى الله تعالى حقيقته وأهميته**، دراسة تأصيلية، (رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة) لمحمد بن سعد بقنه الشهراني، (1433هـ - 2012م).

- **فقه الدعوة إلى الله** للدكتور علي عبد الحليم محمود، الطبعة 3، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع المنصورة.
- **فقه الدعوة إلى الله** وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعبد الرحمن حنبكة الميداني، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى (1417هـ - 1996م).
- **القواعد الفقهية**، مفهومها، نشأتها، تطورها، دراسة مؤلفاتها، أدلتها، مهمتها، تطبيقاتها لعلي أحمد الندوي، دار القلم-دمشق، الطبعة الثالثة (1414هـ - 1994م).
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، دار الكتاب العربي -بيروت، الطبعة: الثالثة.
- **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** لأيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة -بيروت.
- **لسان العرب** لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، دار صادر-بيروت، الطبعة الثالثة: (1414هـ).
- **مبادئ علم أصول الدعوة**: دراسة تأصيلية لمحمد يسري إبراهيم، دار اليسر، القاهرة، الطبعة الثالثة (1436هـ-2015م).
- **مجموع الفتاوى** لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى 728هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية(1416هـ/1995م).
- **مختار الصحاح** لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا، الطبعة الخامسة، (1420هـ / 1999م).
- **المدخل إلى علم الدعوة:** دراسة منهجية شاملة لتاريخ الدعوة وأصولها ومناهجها وأساليبها ووسائلها ومشكلاتها في ضوء النقل والعقل لمحمد أبو الفتح البيانوني، مؤسسة الرسالة -بيروت، الطبعة الثالثة: (1415هـ - 1995م).
- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم** لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي -بيروت.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)، المكتبة العلمية -بيروت.

- **المعجم الوسيط** الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار).
- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة** لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت.
- **هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة** للشيخ علي محفوظ(ت1361هـ/1942م)، دار الاعتصام، الطبعة التاسعة(1399هـ/1979م).

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 5

المبحث الأول تعريف علم الدعوة..... 10

المطلب الأول: تعريف العلم لغة واصطلاحا..... **11**

العلم في اللغة:..... 11

العلم في الاصطلاح:..... 11

المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغة واصطلاحا..... **12**

الدعوة لغة:..... 12

الدعوة اصطلاحا:..... 12

المطلب الثالث: تعريفات لعلم الدعوة..... **15**

المبحث الثاني: أسماء علم الدعوة..... 17

المطلب الأول: علم الدعوة..... **18**

المؤلفات تحت هذا الاسم:..... 19

المطلب الثاني: أصول الدعوة..... **19**

تعريف أصول الدعوة:..... 19

المؤلفات تحت اسم أصول الدعوة:..... 20

المطلب الثالث: مناهج الدعوة:..... **20**

تعريف مناهج الدعوة:..... 20

المؤلفات باسم مناهج الدعوة:..... 21

المطلب الرابع: فقه الدعوة..... **22**

تعريف فقه الدعوة:..... 22

المؤلفات باسم فقه الدعوة:..... 22

المبحث الثالث: نشأة علم الدعوة..... 24

المطلب الأول: تاريخ الدعوة بإيجاز..... **25**

المطلب الثاني: التصنيف في علم الدعوة..... 28

المبحث الرابع: علاقة علم الدعوة بباقي العلوم الشرعية..... 31

المطلب الأول: تعريف الملة، والشريعة، والمنهج..... 33

الملة:..... 33

الشريعة:..... 34

المنهاج:..... 35

المطلب الثاني: الأقسام المختصة في دراسة كل من الملة، والشريعة، والمنهج..... 36

المطلب الثالث: حاجة العلوم لبعضها البعض..... 37

حاجة دارس علم العقيدة لدراسة علمي الفقه والأصول وعلم الدعوة:..... 37

حاجة دارس علوم القرآن والحديث والفقه والأصول، لدراسة علمي العقيدة والدعوة:..... 37

حاجة دارس علم الدعوة لدراسة علم العقيدة وعلمي الفقه والأصول:..... 37

المبحث الخامس: حكم علم الدعوة..... 40

المطلب الأول: حكم الدعوة إلى الله تعالى..... 41

أدلة القائلين بأن الدعوة فرض عين وفهمهم لها:..... 42

أدلة القائلين بأن الدعوة فرض كفاية وفهمهم لها:..... 43

المطلب الثاني: الترجيح والوصول إلى حكم علم الدعوة:..... 44

المبحث السادس: موضوع علم الدعوة..... 47

المطلب الأول: تاريخ الدعوة..... 48

المطلب الثاني: أصول الدعوة..... 49

المطلب الثالث: منهج الدعوة..... 49

المطلب الرابع: فقه الدعوة..... 50

خاتمة..... 52

فهرس المصادر والمراجع..... 54

فهرس الموضوعات..... 58